تاريخ الخزانة الكندية وآثارها في النهضة الفكرية في عصر الدولة العباسية

أ.م.د. مها أسعد عبد الحميد طه*

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات - قسم التاريخ*

Maha20160770@gmial.com

الملخص:

كان من معطيات النهضة الفكرية الكبيرة التي عاشتها الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول ولاسيّما حاضرتها بغداد منذ النصف الثاني الهجري هو اتساع حركة النقل والترجمة والتأليف والإبداع، مما زاد إنتاج الكتب كماً ونوعاً وامتلاء خزائن الكتب العامة بها فضلاً عن امتلاء خزانات الكتب الخاصة مثل الخزانات الملحقة بالجوامع والكنائس والأديرة أو تلك التي تعود ملكيتها الى بعض رجالات الدولة وأعيانها أو التي تعود ملكيتها الى العلماء والأدباء، ومنها (الخزانة الكندية) لفيلسوف العرب الكندي، فقد امتلأت هذه الخزانة بصنوف العلوم الإنسانية والعلمية، وقد أفادت الدولة العباسية منها الشيء الكثير وذلك بالتوظيف العلمي السليم في حل الكثير من المشكلات الدينية والدنيوية لما احتوته الخزانة الكندية من علوم ومعارف راقية."

الكلمات المفتاحية: الخزنة الكندية، العصر العباسي، النهضة الفكرية.

The history of (Al_kindia) treasury, and its impact on the intellectual In Abbasid State Era

Assist. Prof. Dr. Maha Asaad Abdel Hamid Taha
University of Iraq / College of Education for Girls - History Department
Maha20160770@gmial.com

Abstract:

The extensive intellectual renaissance witnessed by the arab_islamic state in the Abbasid period, particularly its capital, Baghdad, since the second half AH is the breadth of transport movement, translation, authorship, and creativity, that has increased the production of books that has made the public bookcases full of them as well as the special reservoirs, for example, bookcases attached to mosques, churches and monasteries or that which belongs to the statesmen and it's dignitaries or that which belongs to the scholars and writers.

(Al_kindia) reservoir was one of them, belongs to philosopher of Al_Arab (Al_kindee), this treasury was filled with forms of humanitarian and scientific science and the state benefited a lot from it by the proper scientific recruitment in solving a lot of religious and secular problems and that was because (Al_kindia) treasury contained a great sciences.

Keywords: Al_kindia treasury, Abbasid State Era, intellectual renaissance

المقدمة:

كان من مسببات النهضة العلمية التي بدأت في مدينة السلام، بغداد، منذ منتصف القرن الثاني الهجري وتوسّعت خلال القرن الثالث الهجري ازدياد إنتاج الكتب كماً ونوعاً، واتساع المكتبات العامة التي تنفق عليها الدولة مثل مكتبة بيت الحكمة التي امتلأت بالكتب والمؤلفات والموسوعات، ولم يقتصر فيض الكتب هذا على خزائن الكتب العلمية العامة وحدها بل شمل المكتبات الخاصة الكثيرة التي تعود لبعض رجال الدولة وأعيانها وعلمائها وأهل العلم ومكتبات الجوامع والأديرة والكنائس وغيرها، ومن هذه المكتبات الشخصية التي وصلتنا بعض أخبارها؛ المكتبة الكندية.

أهمية البحث:

احتواء المكتبة الكندية مختلف صنوف العلوم والمعارف الدينية والدنيوية، وقتذاك، إذْ كان صاحبها يعقوب بن إسحاق الكندي، فيلسوف العرب، من مدمني الدرس والمطالعة، لذا احتوت مكتبته المصنّفات العلمية والإنسانية كافة كالعلوم الفلسفية والمنطقية والطبيات والكريات والموسيقيات والفلكيات.

مشكلة البحث:

التوظيف العلمي السليم لما جاء في المكتبة الكندية من علومٍ راقية في حل ما يظهر في الواقع المعاش من مشكلاتٍ دينية ودنيوية متعددة.

هيكلية البحث:

سيقسّم البحث، بإذنه تعالى، على تمهيد ومبحثين، سيتحدث التمهيد في إعطاء نبذة تعريفية بصاحب المكتبة الكندية، فيلسوف العرب الكندي، وأحد أبناء ملوكها (حياته وسيرته)، وأثر الخزانات الشخصية في الحياة الفكرية للدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، أما المبحث الأول فنتعرف خلاله أولاً على ماهية خزانة الكتب في اللغة والمصطلح ومن ثم يسوقنا الحديث إلى مدخل في المكتبات الشخصية لنصل إلى البحث في (تاريخ الخزانة الكندية، أقسامها وأثرها في النهضة الفكرية في العصر العباسي) فسيكون عن تسمية الخزانة (بالكندية) وأقسامها من الكتب وحسب تصنيفها في العلوم الإنسانية والدينية، وقد ارتأينا في دراستنا للكتب التي حوتها أنْ نأخذها على وفق التصنيف الذي صنّفه لها ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) وذلك لكونه أقدم مصنِّف للخزانة الكندية غير أنّنا سنتّبع النظرة المعاصرة في تصنيف العلوم والمعارف وهي: العلوم الإنسانية والعلوم العلمية، وذلك لتسهيل طرح الموضوع وتلقّيه على القارئ، وعلى هذا الأساس سيُقسّم المبحث الذي يبحث في كتب (الكندية) الإنسانية على سبع مطالبٍ وأقسام.

أما المبحث الثاني؛ فيخصص الحديث في دراسة كُتب (الكندية) في العلوم العلمية في عشرة مطالبٍ وأقسام، وبهذا ستكون هذه المطالب السبعة عشر هي أقسام كتب (الكندية) بما أجادته عقلية صاحبها، العالِم الموسوعي الكبير الكندي من كتبٍ ومؤلفات. أما المطلب الحادي عشر والأخير؛ فسيقدِّمُ نظرة في كتب الكندي المخطوطة والمنشورة في محاولةِ حصرها والإفادة منها في إمكانية الرجوع إليها في حل المشكلات المعاصرة.

عرضٌ لبعض المصادر والمراجع:

بعد اعتمادنا على الله تعالى وعلى كتابه الجليل، القرآن الكريم، منارنا الخالد في الدارَيْن، سيتعمد هذا البحث في إعداده، بإذنه تعالى، على مصادر أولية يقف على رأسها كتاب الفهرست لابن النديم، كما ذكرنا آنفاً، فضلاً عن كتب مَنْ جاء من بعده التي تخصصت في تتبعها لنتاج العلماء والأدباء المتنوعة ومنها كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) لابن القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وكتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) وكتاب، (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، وغيرها من الكتب التي تتتبع سير النهضة الفكرية وأصحابها .أما كتب التاريخ العام؛ فقد أفادتنا لمعرفة الحقبة التاريخية التي عاشها صاحب المكتبة الكندية، يعقوب بن إسحاق الكندي، ومنها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري، أبي جرير محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)٠أما الكتب وثيقة الصلة بصاحب الكندية وأخباره فيقف على رأسها كتاب (رسائل الكندي الفلسفية) لفيلسوف العرب الكندي لتحليل شخصيته واتجاهاتها، فضلاً عن أهميته في استقراء وتحليل كتب الكندية ورسائلها في جميع العلوم وميادين المعرفة. وسيعتمد هذا البحث على بعض كتب التراجم والرجال مثل كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)٠وسيعتمد البحث أيضاً على كتب المعاجم المتنوعة منها كتب المعاجم اللغوية مثل كتاب (لسان العرب) لابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م) ومنها كتب المعاجم العلمية مثل كتاب (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، وكتاب (التعريفات) للجرجاني، علي بن محمد الشريف الحسيني الحنفي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، إذ سيعتمد هذا البحث في تعريف أو تفسير بعض المصطلحات التي سترد خلاله عليهما٠ وأما كتب الجغرافية والبلدان فمنها كتاب (البلدان) لابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م) وغيرها. كما سيعتمد هذا البحث على مراجعَ ثرة لأساتذتنا الأفاضل ومنها الكتب المهتمة بتحليل شخصية عالمنا الجليل وكتبه العريضة مثل كتاب (فلسفة الكندي) للأستاذ الدكتور حسام محيي

الدين الآلوسي، وكتاب (فيلسوف العرب والمعلم الثاني) للأستاذ مصطفى عبد الرازق، والكتب المهتمة بالمكتبات منها كتاب (خزائن الكتب القديمة) للأستاذ كوركيس عواد وغيرها.

وأخيراً، لم يبقَ من أنواع العلوم والمعارف إلاّ وفي كتب (الكندية) الأثر الجليل، وحين يكون الحديث عمّا قدّمته الأمم من ثقافات وإسهامات حضارية إلاّ ويتماثل للقارئ كتب الخزانة (الكندية) بما قدمته من علوم ومعارف، وبما وضعته من اصطلاحات وبصمات مهمة تتحدث عنها الأقطاب العلمية إلى يومنا هذا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بالبحث:

أولاً/ الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، حياته وسيرته:

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي* بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مرتع بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشحب بن يعرب **، كان فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، أول عربي صميم نال لقباً مُشرِّفاً هو (فيلسوف العرب)[١].

وُلِدَ الكندي سنة (١٨٥هـ/٨٠١م) في الكوفة، موطن أجداده ومقر ولاية أبيه عليها في عهد الخليفتين محمد المهدي (١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥–٧٨٦م) وهارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ/٧٨٧–٨٠٩م)[٢]، عاش يتيماً، إذْ تركه والده طفلاً، نشأ في أعقاب أمجاد أبيه وأجداده في غنىً وفخر وسؤدد، ولكن منزلته الرفيعة لدى الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٤–٨٣٣م) ربما كان ذلك مسوّغاً كافياً لافتراض جعل ميلاده قبل عام (١٨٥هـ) حتى يتيسّر له الوقت الكافي لنضج مداركه ومعارفه واستكمال شخصيته العلمية والفلسفية التي تؤهله للمكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي كانت له عند المأمون[٣]، فضلاً عن مكانته الجليلة لدى الخليفة المعتصم** (٢١٨–٢٢٧هـ/٨٤٢–٨٤٧م) وولديه الخليفتين الواثق بالله (٢٢٧–٢٣٢هـ/٨٤٢–٨٤٧م) والمتوكل على الله (٢٣٢–٢٤٧هـ/٨٤٧–٨٦١م).

وبسبب غموض المصادر التاريخية أو فقدانها فلا سبيل إلى معرفة ظروف حياة الكندي ونشأته ومراحل دراسته، أو إلى معرفة شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم ودرس عليهم.

وكان أهم تلاميذه وورّاقيه (حسنويه ونفطويه وسلمويه وآخرين على هذا الوزن– من علماء اللغة والنحو–... وأخذ عنه أبو معشر***)[٤].

ويُرجَّحُ أن هذا الغموض الذي يلف السيرة الذاتية والمكانة العلمية الرفيعة لفيلسوف العرب، الكندي، كانت بسبب أنَّ أقدم مصدر تاريخي أورد اسم الكندي الفيلسوف هو تاريخ الطبري المعروف بـ(تاريخ الأمم والملوك)، والطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) كان معاصراً لحياة

الكندي، فقد ذكر الطبري أنه عقب موت الخليفة العباسي المنتصر بالله ابن الخليفة المتوكل سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م) عمل (محمد بن موسى الخوارزمي المنجم وأخيه أحمد) على إبعاد (أحمد بن الخليفة المعتصم) عن الخلافة ولم يفلح***((لأن أحمد بن المعتصم صاحب الكندي الفيلسوف، والكندي عدو لمحمد وأحمد ابني المنجم))[٥]، وكما هو معروف أن الطبري كان يُسبغ على الكندي مظهر (الشخصية التاريخية)**** المسبِّبة في إقصاء مرشح عن مرتبة خلافة الدولة العباسية، وهو أحد ولدي الخليفة المتوكل، (المعتز أو المؤيد) لذا فإن هذه الإشارة العارضة التي ذكرها الطبري بعد بضع وخمسين سنة من حصول الحادثة المذكورة أعلاه لا تفي لوضع ملامح شخصية فيلسوف العرب، ولا إلى إبراز مكانته العلمية، ولأن مَنْ تسلَّم سدة الخلافة بعد الخليفة المستعين بالله، أحمد بن محمد المعتصم (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وحاشيتهم لم يكن من مصلحتهم إعلان شأنه.

كان الكندي مؤدباً للخليفة المستعين، يذكر الأستاذ الدكتور حسام محيي الدين الآلوسي ((وكان- الكندي- أستاذ أحمد بن محمد المعتصم، وباسمه عمل أكثر كتبه، وإليه كتب جلّ رسائله وأجوبة مسائله. وهو أول مَنْ أحدث هذه الطريقة التي احتذاها بعده مَنْ جاء من الإسلاميين))[٦].

أما ما ورد من روايات عن بخله ونسبته إليه فقد كان أصل ذلك كله الجاحظ، أبو عثمان عمرو ابن بحر البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، وذلك على سبيل الفكاهة أو لمعاداته، لأنه بصريٌّ والكندي كوفي، وبين البلدتين منافسة وعداوة* ولبُعد طباع الجاحظ والكندي ((وأنّ الجاحظ معتزلي** ولم يسلمْ منه إلاّ مَنْ تحرّم بحرمة الكلام، بل هو ألمَّ به في أول أمره، ثم انصرف عنه إلى الفلسفة))[٧] وكيف يكون بخيلاً من انحدر من بيت شرف وكرم وسؤدد؟! وفيلسوف العرب الكندي أول عربي مسلم مهَّد للفلسفة الانتشار بين العرب، في ظل الإسلام والترجمة، فقد كان يترجم بنفسه ويصلّح هذه التراجم، ويختار ما يصحّ منها فيبسّطه أو يلخّصه ليزينَ الفلسفة للعرب، وقد نجح[٨]. وينحصر تاريخ وفاة الكندي للمدة بين (٢٥٢-٢٦٠هـ/٨٦٦-٨٧٤م) على اختلاف الروايات[٩] بعد أنْ بلغ الثمانين من عمره أو جاوزها، رحمه الله تعالى.

وأخيراً فالكندي أول فيلسوف عربي إسلامي كان تفكيره ينحصر في التيار الإسلامي بمبادئه ومعتقداته، فقد كانت جميع محاولاته للتوفيق بين الدين والدنيا كلها تنصب في هذا الاتجاه[١٠].

المبحث الأول/ أثر المكتبات (الخزانات) الشخصية في الحياة الفكرية في العصر العباسي:

أولاً/ خزانة الكتب في اللغة والمصطلح:

١- **الخزانة في اللغة:** خَزَنَ الشيء يخْزنُه خَزْناً واخْتَزَنه: أحرزه. وجعله في خزانة، موضع آمن... والخزانة: اسم الموضع الذي يُخزنُ فيه الشيء، والخزانة: عمل الخازن. والمَخْزَن: بفتح الزاي: ما يُخزن فيه الشيء. والخزانة: واحدة الخزائن. قال سبحانه: ((قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا

تَتَفَكَّرُونَ)) الأنعام/٥٠، ومعناها غيوب علم الله تعالى لا يعلمها إلاّ الله عز وجل. وقيل للغيوب خزائن لغموضها على الناس واستتارها عنهم. وخَزَنَ المال إذا غيّبه... وخزانة الإنسان: قلبه. وخازنه وخزّانه: لسانه. وخَزَنْتُ السر واخْتَزَنْته: كتمته[١١].

٢- **خزانة الكتب في المصطلح:** وعليه فإن خزانة الكتب: هي الوعاء أو الموضع الآمن الذي تُحفظ فيه الكتب. قيل في الأثر: إنما آيات الله تعالى خزائن، فإذا دخلت خزانةً فاجتهد أنْ لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها، وكذا الحال خزانة الكتب لأهميتها وغلو مكنوناتها، وثراء معارفها... شبّه عز وجل في الآية السابقة، آيات القرآن، كلامه في التنزيل العزيز، بالوعاء الذي يُجمع فيه المال المخزون، وسمي الوعاء خزانة لأنه سبب المخزونة فيه، وهنا المكتبة: هي الوعاء أو الخزانة، والكتب: هي المادة المخزونة في ذلك الوعاء الثمين...[١٢]

٣- مدخل في المكتبات الشخصية:

أسهمت حركة النقل والترجمة- برعاية خلفاء بني العباس- بالاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى في حقول الفلسفة والطب والرياضيات والفلك وأحكام النجوم وغيرها، فبدأ المترجمون يضعون الرسائل والكتب والمصنّفات المتنوعة ومنها ما كان بشكل ملخصات في ذلك[١٣]، فاستوت هذه الكتب على يد العلماء العرب، وكانت بعِدّة أجزاء أشبه بالموسوعات[١٤]، وقد تلازَم ذلك مع حركة العمران وتطور مظاهر الحضارة[١٥] فكانت مجالس المناظرة والجدل وتوسّعت باهتمام الخلفاء ورجال المذاهب الفكرية[١٦]. وكانت صناعة الورق تواكب حركة التأليف بعد أنْ كانت تعتمد على الجلود وغير ذلك من الوسائل البدائية، وكان للخليفة الرشيد دورٌ في تكليف وزيره (الفضل بن يحيى) في إنشاء أول مصنع للورق في بغداد[١٧] فكانت مهنة الوراقة تقوم على النسخ وما يتبعه من تزويقٍ وتهذيب وتجليد[١٨]، ومن مهامها أيضاً بيع الكتب وأدوات الكتابة والقراطيس والأحبار وغيرها[١٩]، وبهذا حَوَت خزائن الكتب على العديد من الناسخين[٢٠]، وخير مثال على ذلك خزانة المنصور (خزانة الحكمة)** التي حَوَت على الخَزَنة والأمناء والورّاقين والنسّاخين***. وما يهمنا هنا الخزانات الخاصة التي يُعنى بجمعها أفرادٌ من الناس[٢١] إذْ تروي الأخبار أنّ الأصمعي، عبد الملك بن قُرَيب (ت٢١٦هـ/٨٣١م) كان يحملُ جزءاً من مكتبته حين يخرج في أسفاره مع الرشيد إلى الرقة[٢٢]، وكان لإسحاق الموصلي*، إسحاق بن إبراهيم (٢٣٥هـ/٨٥٠م) خزانة خاصة حَوَت ألف جزء من لغات العرب وكلها من سماعه[٢٣]، ومثلها خزانة أبي حسان الزيادي (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م)[٢٤] وغيرهم. وبلغت هذه الخزانات مبلغاً في الحجم حتى قيل أنها كانت سبباً في موت بعض أصحابها مثل (الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر البصري ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) حين وقعت عليه خزانته[٢٥]، وكان له ورّاق اسمه (أبو القاسم عبد الوهاب بن عيسى الورّاق)[٢٦]، وكان (سهل بن هارون المعروف بأبي حاتم السجستاني*) (جمّاعاً للورق يتجِّر فيها)[٢٧].

وممّـنْ كـان يـدور الـبلاد فـي جمـع الكتـب القديمـة (حُنـين بـن إسـحاق العبـادي ت٢٦٠هـ/٨٧٤م)[٢٨] حتى قيل أنه وصل أقصى بلاد الروم لهذا الغرض[٢٩] وكان (محمد بن الحسن بن دينار الأحول***) يعمل بالوراقة لديه[٣٠]. وممّا نسجله هنا أنّ خزانة الكتب كان يُطلق عليها أحياناً (بيت الكتب) وقد أشار الجاحظ إلى ذلك[٣١]. ومِمّن كان يتنقّل بين البلدان لشراء نفائس الكتب وخزنها (بنو موسى بن محمد بن شاكر الخوارزمي المنجم) وبرعاية خلفاء بني العباس[٣٢]، فنقلوا كتب الهندسة والموسيقى والرياضيات والطب والفلك وغيرها بالنسخ والترجمة[٣٣]، وكان قبلهم والدهم موسى بن شاكر الخوارزمي[٣٤]. وكان هناك مَنْ يرتزق من النَقَلة من هذه المهنة، ومنهم حُنين بن إسحاق وثابت بن قرة الحراني[٣٥] وغيرهم.

وقد حَوَت هذه الخزانات الشخصية على نفائس الكتب والمخطوطات منها بخطوط الأئمة الحسن والحسين وعهود بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليهم السلام أجمعين، وبخط كتّاب النبي، صلى الله عليه وآله وسلم[٣٦]. وكانت خزانة (الواقدي▲، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) تحوي مئات القماطير من الكتب[٣٧] حتى قيل أنه خلف ستمائة قمطر كتباً كل قمطر منها بحمل رجلين[٣٨]، ومن أشهر الخزانات الشخصية الأخرى خزانة (علي بن يحيى المنجم ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)[٣٩]، وخزانة (الفتح بن خاقان ت٢٤٧هـ/٨٦١م) القائد التركي[٤٠] الذي كان داره معهداً لفصحاء الأعراب وعلماء الكوفة والبصرة[٤١].

وبعد هذا العرض نصل إلى حقيقة إسهام هذه الخزانات في الحركة الفكرية الواسعة في عصر الدولة العباسية، وأهمية ما قدمته من العلوم والمعارف المتنوعة في الطب والهندسة والرياضيات والكيمياء والفلك وغيرها عن طريق ما قام به رجالها من ترجمة لعلوم اليونان والفرس والهند القديمة أسهمت كلها في خدمة الإنسانية حتى غَدَت بغداد وما جاورها مراكز للعلم والتعلّم يقصدها العلماء من كل حدب وصوب مما أعطى لهذه الأمة صدارتها بين الأُمم حتى شهدنا تحوّل هذه العلوم من الجانب النظري إلى الجانب العملي التطبيقي في إنشاء المدن ومظاهر العمران المتنوّعة.

وبعد هذا يسوقنا هذا التمهيد وما قدّمت الخزانة العربية من معرفةٍ وحضارة أنْ نتّجه صوب أكبر خزانة للكتبِ في عصرها (الكندية).

تاريخ الخزانة الكندية، أقسامها وآثارها في النهضة الفكرية في العصر العباس:ي

تسمية الكندية: كان فيلسوف العرب الكندي من مولعي الدرس والمطالعة وكانت له مكتبة خاصة به في مختلف صنوف العلم والمعرفة فضلاً عن مصنّفاته التي تقترب من ٢٥٠ كتاباً ورسالةً، وقد عُرفَ بتقرّبه من خلفاء بغداد وسامراء، حاضرتي الخلافة العباسية، الأمر الذي كان يُثيرُ حسد بعض علماء عصره ولاسيّما (محمد وأحمد ابني موسى بن شاكر الخوارزمي)*فسعيا إلى

الوشاية بـه لدى الخليفة المتوكل بتهمة الاعتزال، أو ما شابه ذلك، وقد عُرِف عن المتوكل تقلّب مزاجه، فأوغرا صدر الخليفة تجاهه، فغضبَ عليه وأمر بسجنه وضربه، فاغتنم ابني الخوارزمي هذه الفرصة ووجها إلى داره مَنْ أخذ كتبه بأسرها، وممّا يدل على ضخامتها وكثرة كتبها أنّها لمّا صودرت أُفرِدَتْ لها خزانة خاصة بها سُميت (الكندية)[٤٢].

أقسام كتب الكندية: وحين نعرض ما قدّم عالِمنا الموسوعي (الكندي) فإنّ ملاذنا الأساس هو كتاب الفهرس لابن النديم، فهو أول مَنْ استعرض كتبه بأقسامها وتخصّصاتها، إذْ صنّفها ابن النديم إلى سبعة عشر قسماً أو تخصصاً في مختلف العلوم والفنون والآداب، فالكندي لم يترك جانباً من جوانب الحياة إلا وكتبَ فيه، فكان له بذلك براءة أو بصمة، سواء أكان في العلوم الإنسانية أو العلمية، وكل هذه العلوم قد حَوَتها خزانته (الكندية)، وبهذا جَمَعَ علوم عصره فكان موسوعة شاملة للعلوم الإنسانية منها والعلمية. وتنقسم العلوم التي حَوَتها المكتبة الكندية إلى قسمين كبيرين، القسم الأول هو العلوم الإنسانية، والثاني هو العلوم الدينية[٤٣].

أولاً– العلوم الإنسانية: وهي العلوم الفلسفية التي يصل إليها الإنسان بالتكلف والبحث والرياضيات والمنطق والتي تحتاج إلى زمان لاكتسابها[٤٤].

ثانياً– العلوم الدينية: وهو القسم الكبير الثاني الذي يقابل العلوم الإنسانية ويسميها الكندي العلم الإلهي وعلم الرسل وهو علمٌ خاص بالرسل لا سبيل لسواهم إلى تلقّيه، علمٌ يفيضُ به الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام بلا زمان ولا جهد، وهو فوق قدرة عقولنا أنْ تحصّله وعليها أنْ تخضعَ له وتنقاد[٤٥]. يتضح من ذلك أنَّ تقسيم الكندي للعلوم هو في الواقع تصنيفٌ يقوم على الآتي:

١. التقسيم إلى إنساني وديني.
٢. الإنساني (البشري) منه آلي، ومنه مطلوب لذاته.
٣. المطلوب لذاته نظري وعملي.
٤. المقياس النظري إما على أساس ثبات الموضوع وحركته وإما على أساس ماديته وتجرّده.
٥. إنّ الفلسفة عامة تشمل جميع العلوم البشرية، وخاصة تقتصر على ما بعد الطبيعة[٤٦].

على إنّ هذا التقسيم للعلوم سيتّبعه جميع مَنْ جاء بعد الكندي مع اختلاف في التفصيل أو التوضيح لأقسام علم من هذه العلوم. والإسلام هو الذي حَمَلَ الكندي على إضافة العلم الذي يُنال بالوحي إلى جدول العلوم لئلا تبدو الفلسفة غريبة على المجتمع الإسلامي، وإنّ فرز العلوم الدينية بوصفها تركز على المسلمات والطريق النقلي[٤٧].

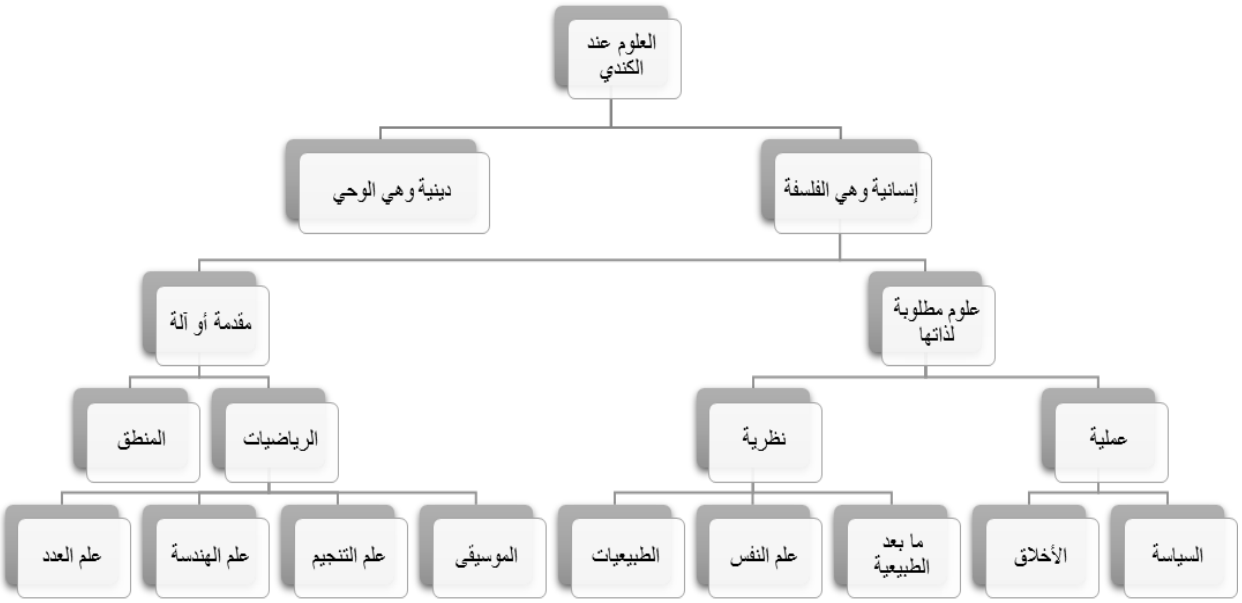

وقد ارتأينا في دراسة تاريخ الكتب التي حَوَتها الخزانة (الكندية) وأثرها في النهضة الفكرية في العصر العباسي الأول أن نأخذها على وفق التصنيف الذي صنّفه ابن النديم لها، وذلك لكونه أقدم مصنِّف لكتب الكندي وصل إلينا، غير أننا سنتَّبِعُ النظرة المعاصرة في تصنيف العلوم والمعارف وهي العلوم الإنسانية، والعلوم العلمية.

وعليه ارتأى البحث العلمي أن نقفَ عند هذين التقسيمين للعلوم لكشف مكانة كتب الكندي وذلك من خلال المبحثين القادمين.

أولاً/ الكندية والعلوم الإنسانية:

المطلب الأول/ العلوم الفلسفية:

الفلسفة في اللغة: وهي كلمة يونانية. والرأي المأثور عن اشتقاق كلمة فلسفة أنها كلمة مكوّنة من مقطعين، فيلو ومعناها باليونانية محب، وسوفيا ومعناها الحكمة. فمعنى فيلسوف: محب الحكمة. ومعنى فيلوسوفي: حب الحكمة، وعرّبها العرب بفلسفة وفيلسوف**.

الفلسفة في المصطلح: وتعني (علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح)*.

١ – **كتب الكندي الفلسفية:** ذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً ورسالة في الفلسفة، وهي:((كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد. كتاب رسالته في أنه لا تُنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات. كتاب الحث على تعلّم الفلسفة. كتاب ترتيب كتب أرسطوطاليس***. كتاب في قصد أرسطوطاليس في المقولات إياها قصداً والموضوعة لها. كتاب مائية العلم وأقسامه. كتاب أقسام العلم الإنسي. كتاب رسالته بإيجاز في مقياسه العلمي. كتاب في أنّ أفعال الباري جلّ اسمه كلها عدل لا جور فيها. كتاب في مائية الشيء الذي لا نهاية له وبأي نوع يُقال الذي لا نهاية له. كتاب رسالته

في الإبانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية وأن ذلك إنما هو في القوة. كتاب في أنّ الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الأولى. كتاب في عبارات الجوامع الفكرية. كتاب في مسائل سُئِلَ عنها في منفعة الرياضيات. كتاب في بحث قول المدعي أنّ الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بإيجاب الخلقة. كتاب في أوائل الأشياء المحسوسة. رسالته في الترفق في الصناعات. رسالته في رسم رقاع إلى الخلفاء والوزراء. رسالته في قسمة القانون. رسالته في مائية العقل والإبانة عنه))[٤٨].

وقد حقق (الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة) مجموعة من رسائل الكندي الفلسفية التي تم العثور عليها، وطبعها في جزأين يتضمن الأول منهما أربع عشرة رسالة، والثاني إحدى عشر رسالة، ويتضح للمدقق (أبي ريدة) أنّ تسع عشرة رسالة منها قد ذكرها ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة مع اختلاف بسيط في عناوين بعضها[٤٩].وقام الأب (ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي) بتنظيمه سجلاً بمصنّفات فيلسوف العرب الكندي بجزأين؛ الأول منهما عن مصنفاته الفلسفية، فيما ضمّن القسم الثاني مصنفات الكندي المخطوطة والمطبوعة والمترجمة في مختلف المواضيع[٥٠].

٢. أثر كتب الكندي في الفلسفة: انتهج فيلسوف العرب الكندي في كتبه الفلسفية التي حوتها خزانته المذهب الطبيعي، وهو المذهب الذي يُعنى بدراسة المظاهر المادية الملموسة في الطبيعة وآثارها ويتوخى الوصول بماهيات الأشياء إلى العلّة الأولى أو الصانع الحكيم المُبدع الواحد الصمد، وهو لا يقِرُّ من أصول الفلسفة إلاّ ما لا يُعارض عقيدته الدينية في الإيمان بالله الواحد الأحد وبالنبوة ومعجزاتها وبحدوث العالم وتناهيه بالبعث، وهي عقائد الإسلام الأساسية[٥١].

ويعد الكندي الفلسفة أرقى العلوم الإنسانية[٥٢]، وهو يعد الحقيقة ثمرة بحث أجيال الإنسانية طوال العصور إذْ يضيف كل جيل إلى ما يتوصّل إليه مَنْ سبقه، ويمهّد السبيل إلى مَنْ سيأتي بعده[٥٣].

لقد تأثر الكندي في فلسفته بآراء (أرسطوطاليس***) ونظرياته الفلسفية إذْ يعدها الكندي هي التي يحتاج إليها دارس الفلسفة ليكون فيلسوفاً حقاً[٥٤]. وكان الكندي معجباً بآراء سقراط* وخاصة مخالفته لليونانيين في الأمور الإلحادية[٥٥] مما دفعه إلى التأليف في فضيلته ومحاوراته[٥٦]، هذا فضلاً عن إعجابه بآراء أفلاطون** الفلسفية. وعملاً بمنهجه الفلسفي فإنه لم يقر من أصول فلسفتيهما إلاّ ما لم يتناقض مع أحكام الدين الإسلامي، وفي سبيل الدفاع عن منهجه الفلسفي راح الكندي يعمل جاهداً ليثبتَ أنّ الفلسفة لا تتناقض مع الدين، ويعمل للتوفيق بينهما، لذا فهو أول فيلسوف عربي حاول أن يؤوّل الآراء الفلسفية ليوفقَ بينها وبين الدين، إذْ مهّدَ طريق الفلسفة لمنْ يريد انتهاجها[٥٧]. كما أخذ الكندي بعض مقولات المعتزلة وآرائهم فكتب عدداً من الكتب بأصول الاعتزال، فقد صنّف كتاباً في أنّ أفعال الباري عزّ وجلّ كلها عدلٌ لا جور فيها، وكتبَ في توحيد الباري سبحانه وتعالى

بتفسيرات ورسالة في البرهان وهو يبحث في الرسالتين وحدانية الله تعالى ويتصدى لتفسير مفهوم التوحيد، ويُعدُّ الكندي أول مَن كتب في توحيد الباري عن طريق المنطق[٥٨].

وتصدّى الكندي برسائله للرد على المنانية* والثنوية** والملحدين ووضع كتاباً في الرد على النصارى وإبطال تثليثهم على أصل المنطق والفلسفة[٥٩].

وقد اهتم الكندي بعلم الرياضيات اهتماماً كبيراً، وقد عدَّ دراستها والإلمام بها ضروريين لدراسة الفلسفة[٦٠]، وله كتاب في أنه ((لا تُنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات))[٦١]. وذهب البعض في أن آراؤه الرياضية في الفلسفة اتسمت بالغموض أمثال ابن صاعد الأندلسي[٦٢]والقفطي[٦٣]، بينما عدّ ابن أبي أصيبعة ذلك تحاملاً عليه[٦٤].

ومن آراء الكندي الفلسفية التي جاءت في كتبه محاولته أن يدللَ على وحدانية الله تعالى وذلك في كتابه ((الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد)) أن في الظاهر للحواس لأوضح دليل على تدبير مدبِّر أول، ويعني مدبر لكل مدبر... وعلة لكل علة...[٦٥] فضلاً عن إثبات أنّ المُحدث المُبدع واحد، وهو مُحدث الكل[٦٦].

وتُعَدُّ نظرية الكندي في الكون والفساد من أهم نظرياته الفلسفية وملخصها أنّ الكندي لا يقول بقِدَم العالم ولا بِقِدَم الزمن والحركة، وهو يخالف بهذا ما قاله أرسطو طاليس عن قِدَم العالم وأزليته[٦٧].

أما رسالة الكندي في العقل فيوضّحُ فيها أنَّ العقل الأول هو العلة الأولى الشريفة في مقابل العقول الأخرى التي هي عقول ثوانٍ بحسب صنفها ومرتبتها الوجودية، مجردة عن المادة ولا تتمثل في الوهم في صورةٍ حسية... وإنّ النفس تكون عاقلة بالقوة، فإذا ما اتحد معها أحد العقول الثواني المجردة صارت عاقلة بالفعل...[٦٨]

المطلب الثاني/ علم المنطقيات:

المنطق في اللغة: نطق الناطق نُطقاً: تكلّم. والمنطق: الكلام. والمنطيق: البليغ. وكلام كل شيء: منطقه[٦٩] ومنه قوله تعالى على لسان نبيه سليمان عليه السلام: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)) النمل/١٦.

المنطق في المصطلح: علمٌ غايته وفائدته ترقّي الإنسان من مستوى التقليد والشك والظن والانتقال به إلى ((ذروة الإيقان وإرشاد المسترشدين بإيضاح الحُجة لهم وإلزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم، وحفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبهة المبطلين، وأن تُبنى عليه العلوم الشرعية فإنه أساسها... وصحة النية والاعتقاد، إذْ بها يُرجى قبول العمل وغاية ذلك كله الفوز بسعادة الدارَيْن))[٧٠].

كتب الكندية في المنطقيات: ذكر ابن النديم في أنَّ للكندي في علم المنطق عشرة عناوين مختلفة بين كتاب ورسالة كانت في خزانته (الكندية)، وهي:((كتاب رسالته في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه. كتاب رسالته في المدخل المنطقي باختصار وإيجاز ٠ كتاب رسالته في المقولات العشر.

كتاب رسالته عن قول بطليموس في أول كتابه (في) المجسطي* وعن قول أرسطوطاليس في أنالوطيقا. كتاب رسالته في اختيار الكتب الأربعة. كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائيين***. كتاب رسالته بإيجاز واختصار في البرهان المنطقي. كتاب رسالته في الأصوات الخمسة. كتاب رسالته في سمع الكيان. كتاب رسالته في عمل آلة مخرجة الجوامع))[٧١].

أثر كتب الكندي في المنطقيات: كانت لحركة النقل والترجمة التي اتسعت في القرن الثالث الهجري أثرها في نقل علوم الكلام والمنطق اليونانية وعلى رأسها كتب أرسطوطاليس في المنطق ونقلها إلى اللغة العربية، فتولاّها فيلسوف العرب الكندي وغيره من الفلاسفة بالشرح والتفسير ممّا كان له أثر مهم في تطور علم الكلام، إذْ تسنّى لهذا العلم في القرن الرابع وما بعده في أن يستقلَ عن علم الفقه، تثبتت أسسه وأركانه القائمة على المناظرة والمنطق والمعرفة الواسعة، والبراهين العقلية والنقلية، لإثبات صحة أسس العقيدة وأصولها، واستنهاض الحُجج بمختلف أنواعها لإثبات ذلك، لرد المبتدعة من المتشككين بها أو القائلين بخلافها[٧٢] لذا وَجَدَ الفقهاءُ في كتب هذا العالم الجليل، وبخاصة المعتزلة منهم، مادةً غزيرةً تساهم في محاججة الزنادقة وأهل الذمة ومناظرة أصحاب المذاهب الأخرى[٧٣].

المطلب الثالث/ الموسيقيات:

الموسيقى في اللغة: لمّا كانت الموسيقى من الكلمات المعرّبة لم ترد هذه اللفظة في معاجم اللغة العربية، ولكن سعينا إلى تقريب مفهومها من صوت الحمام المغرِّد[٧٤].

الموسيقى في المصطلح: الآلة:((الموسيقى: اسم للنغم والألحان وتوقيعها، ويُقال فيها موسيقير ويُقال لضارب الآلة موسيقار))[٧٥]. ويقول ابن خلدون في حالة النفس حين سماع الموسيقى:((إنّ النفس عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والطرب بلا شك فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب...))[٧٦]، وعليه فعلم الموسيقى: ((هو معرفة نسب الأصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته معرفة تلاحين الغناء))[٧٧].

بعض الآلات الموسيقية: وكانت آلات العزف محدودة المدى والأداء ((ولكنها من حيث الأنواع لا تكاد تقع تحت الحصر... الأبواق بأنواعها والطبول والشخاشيخ والمُصَفّقات والنايات وغيرها من آلات الموسيقى، صنعها– الإنسان– من قرون الحيوان وجلودها وأصدافها وعاجها، ومن النحاس والخيزران والخشب، ثم زخرف الإنسان هذه الآلات بالألوان والنقوش الدقيقة، ومن وتر القوس قديماً نشأت عشرات الآلات ومن القيثارة البدائية إلى الكمان والبيان الحديثين...))[٧٨].

رحلة الموسيقى الإسلامية: بدأت الموسيقى الإسلامية بالألحان والأشكال ((السامية القديمة ثم تطورت على ضوء صِلاتها بالتقاسيم اليونانية وتأثرت تأثراً قوياً بالموسيقى الفارسية والهندية...

وللكندي وإخوان الصفا كتابات مطوّلة في هذا الموضوع؛ وكتاب الفارابي في الموسيقى أشهر ما أُلِّفَ في العصور الوسطى في النظريات الموسيقية...))[٧٩].

أثر الكندي في العلوم الموسيقية: وضع الكندي ومَنْ جاء بعده من العلماء المسلمين السلم الموسيقي[٨٠]، ((ويبدو أنّ ذلك لم يكن معروفاً في أوربا قبل عام ١١٩٠م وكانت علاماتهم تدل على طول الزمن الذي تمتد إليه كل نغمة وعلى مقاماتها))[٨١].

كتب الكندي في الموسيقيات: ذكر ابن النديم أنَّ للكندي سبعة عناوين في الموسيقيات وهي:((كتاب رسالته الكبرى في التأليف. كتاب رسالته في ترتيب النغم الدال على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف. كتاب رسالته في الإيقاع. كتاب رسالته في المدخل الى صناعة الموسيقى٠كتاب رسالته في خبر صناعة التأليف٠كتاب رسالته في صناعة الشعر. كتاب رسالته في الاخبار عن صناعة الموسيقى))[٨٢].

المطلب الرابع/ الجدليات:

الجدل في اللغة: الجدل: اللَّدَدُ والخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلةً وجِدالاً. ورجل جَدِلٌ ومِجْدَلٌ ومِجْدال: شديد الجَدَل. يُقال: جادَلْتُ الرجلُ فجدلته جَدْلاً: أي غلبته. ورجلٌ جَدِل: إذا كان أقوى في الخِصام. وجادله: أي خاصمه. والاسم: الجَدَل: وهو شدة الخصومة. والمجادِل: هو صاحب المجادلة.

الجدل في المصطلح: مقابلة الحُجة بالحجة. والمجادلة: المناظرة والمخاصمة[٨٣]. والجدل: هو القياس لمؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام وإفحام مَنْ هو قاصرٌ عن إدراك مقدمات البرهان وقيل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يُقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة[٨٤].

كتب الكندية في الجدليات: ذكر ابن النديم بأن خزانة الكندية قد حَوَت أحد عشرة عنواناً للكندي في الجدليات وهي: ((كتاب رسالته في الرد على المنانية. كتاب رسالته في الرد على الثنوية. كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائيين*. كتاب رسالته في نقض مسائل الملحدين. كتاب رسالته في تثبيت الرسل عليهم السلام٠ كتاب رسالته في الفاعل الحق الأول التام والفاعل الثاني بالمجاز ٠ كتاب رسالته في الاستطاعة وزمان كونها. كتاب رسالته في الرد على مَنْ زعم أنّ للأجرام في هويتها في الجو توقّفات. كتاب رسالته في بطلان قول مَنْ زعم أنّ بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون. كتاب رسالته في أنّ الجسم في أول إبداعه لا ساكن ولا متحرك ظنٌ باطلٌ. كتاب رسالته في التوحيد بالتفسيرات. كتاب رسالته في بطلان قول مَنْ زعم أنّ جزءاً لا يتجزى. كتاب رسالته في جواهر الأجسام. كتاب رسالته في أوائل الجسم. كتاب رسالته في افتراق الملة في التوحيد

وأنهم مجموعون (مُجمعون) على التوحيد وكلٌ قد خالف صاحبه. كتاب رسالته في التمجيد. كتاب رسالته في البرهان))[٨٥].

أثر الكندي في الجدليات: هو تمحيصه النصوص والروايات وتجريدها من الأساطير والخرافات بإعمال العقل والمنطق ومقارعة الرواية بالرواية والحجة بالحجة[٨٦].

المطلب الخامس/ النفسيات:

النفس في اللغة: النفس في كلام العرب يجري على ضربين، أحدهما: الروح، كقولك خَرَجَت نفس فلان: أي روحه. ونقول في نفس فلان أنْ يفعل كذا وكذا أي في روعة وأمنيته ورغبته. والضرب الآخر: معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، نقول: قتل فلان نفسه، وأهلك نفسه أي أوقعَ الإهلاك بذاته. والجمع من ذلك كله: أنفس ونفوس. قال ابن خالويه: النفس الروح[٨٧]. والنفس: الجسد، نقول: رأيتُ نفساً واحدةً. والمتنفّس: ذو نفس. ونفس الشيء: ذاته. والتنفس: استمداد النفس. وقد تنفس الرجل تنفسَّ الصعداء[٨٨].

علم النفس في المصطلح: وهو الدراسات العلمية والتطبيقية للسلوك والإدراك. فهو الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية. ويمكن تعريفه بأنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصاً الإنسان وذلك بهدف التوصّل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه*.

أثر الطبيب الكندي في علم النفس: لم تقتصر مهمة الطب العربي على معالجة الأمراض الجسمية فحسب بل تهتم بالحالة النفسية للمريض. فكان الأطباء ومنهم الكندي إلى جانب اهتمامهم بالتعرّف على طبيعة جسم المريض ومهنته التي يعاش منها وعاداته في طعامه وشرابه وعُمْره وتأثره بحالات الجو المختلفة، يهتمون أيضاً بالأعراض النفسية التي تُعرض له من غمٍ وحزن وفرح وغضب وغير ذلك، مما يساهم في تشخيص ما يشكو منه المريض وعلاجه...[٨٩]

كتب الكندي في النفسيات: قدّم طبيب العرب وفيلسوفها الكندي خمسة مؤلفات في العلوم النفسية المختلفة حَوَتها مكتبة (الكندية) وهي((كتاب رسالته في أنّ النفس جوهر بسيط غير داثر مؤثر في الأجسام. كتاب رسالته في مائية الإنسان والعضو الرئيس منه. كتاب رسالته في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية. كتاب رسالته في ما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس. كتاب رسالته في علّة النوم والرؤيا وما ترمز به النفس)[٩٠].

المطلب السادس/ السياسيات:

السياسة في اللغة: عبارة عن معالجة الأمور، وهي مأخوذة من الفعل ساس سوساً، وهي على مصدر فعالة. والسوس: الرياسة، يُقال: ساسوهم سَوساً، وإذا رأّسوه قيل: سوّسوه. وسوّسه القوم: جعلوه يسوسهم. وساس الأمر سياسة: قام به.

السياسة في المصطلح: رعاية كافة شؤون الدولة الداخلية والخارجية. وتُعرف أيضاً: بأنها العملية التي تقوم على توزيع النفوذ والقوة ضمن حدود مجتمع ما. وهي العلاقة بين الحكام والمحكومين.

وقد ورد في الأثر بأنه كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم أي يتولّى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية[٩١].

كتب الكندي في السياسات: ذكر ابن النديم بأن حَوَت الخزانة الكندية للكندي اثنتي عشر عنواناً بين كتابٍ ورسالة في العلوم السياسية وهي: ((كتاب رسالته الكبرى في السياسة. كتاب رسالته في تسهيل سبل الفضائل. كتاب رسالته في دفع الأحزان. كتاب رسالته في سياسة العامة. كتاب رسالته في الأخلاق. كتاب رسالته في التنبيه على الفضائل. كتاب رسالته في الأخلاق. كتاب رسالته في التنبيه على الفضائل٠ كتاب رسالته في خبر فضيلة سقراط. كتاب رسالته في ألفاظ سقراط. كتاب رسالته في محاورة جرت بين سقراط وأرشيجانس. كتاب رسالته في خبر موت سقراط. كتاب رسالته فيما جرى بين سقراط والحراس (الحرانيين). كتاب رسالته في خبر العقل)[٩٢].

أثر كتب الكندي في السياسيات:ومن مطالعة عناوين كتبه ورسائله يبين لنا أنّ كتبه تراث في العلوم السياسية، فقد وضع كتباً أساسية في هذا العلم، ورسائلَ يتطرق فيها الى سبل الفضائل التي تُقَدّم للناس، وحين نطالع عناوين كتبه أيضاً نجدُ له اهتماماً بدفع الأحزان عن الرعية وتشديد على الأخلاق وأهمية الفضيلة والمُثُل السامية في سوس الشعب، وقيادة المجتمع نحو سبل السلام بعيداً عن تحكّم الأهواء والرغبات، مع وقوفه عند آراء العلماء اليونانيين في الأخلاق والفضائل حين سوس الرعية٠

المطلب السابع/ التقدميات:

التقدميات في اللغة: حدد المعجم اللغوي معنى يقترب من المعنى الاصطلاحي لهذه المفردة في مادة (قدم) فجاء أنّ ((القدمةَ: من الغنم: التي تكون أمام الغنم في الرعي))[٩٣]، كما حدد علماء اللغة معنى آخراً قريباً من ذلك وهو ((مَنْ يأتي منكم أولاً إلى المسجد))[٩٤].

التقدميات في المصطلح: وهو يقترب ومعناها اللغوي. ويعني المقدمات التي تقدّمُ للكتب والمؤلفات.

كتب الكندي في التقدميات: ذكر ابن النديم بأنّ للكندي خمسة مؤلفات في التقدميات حَوَتها خزانته الكندية وهي: ((كتاب رسالته في أسرار تقدمة المعرفة. كتاب رسالته في تقدمه المعرفة بالأحداث. كتاب رسالته في تقدمة الخبر. كتاب رسالته في تقدمة الأخبار. كتاب رسالته في تقدمة المعرفة في الاستدلال بالأشخاص السماوية))[٩٥].

أثر كتب الكندي في التقدميات: يبدو لنا ممّا تقدم أنّ كتبه تهتم بوسائل تقديم المعرفة سواء أكان تقديم المعرفة بالأحداث التي تعني الاستدلال بما يقع، أو ما يتعلق بتقديم الخبر الذي يعني التبليغ ووسائله، ومن أشهر كتبه في ذلك ((كتاب رسالته في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص

السماوية)) التي تعني كل ما يتعلق بظواهر السماء من أنواء جوية ومن نجوم وأفلاك ومخلوقات سماوية أخرى وتأثيرها عند تقديم الخبر [٩٦].

المبحث الثاني: مؤلفات الكندي في العلوم العلمية: وكان لفيلسوف العرب وموسوعيّها الكندي دراسات ورسائل ومؤلفات غزيرة ومتنوعة في العلوم العلمية أيضاً ستبين عنها المطالب القادمة٠

المطلب الأول: الحسابيات

الحساب في اللغة: الحَسْبُ: العَدُّ والإحصاء. والحَسَبُ: ما عُدَّ، وكذلك العَدُّ مصدر عدَّ يَعُدُّ. والمعدود: عدد محسوب.

الحساب في المصطلح: هو أحد فروع العلوم الرياضية، ويُصطلح عليه باليونانية الأرثماطيقي، كما يستخدم بعض الرياضيين العرب هذا المصطلح أحياناً للمعنى نفسه. وهو علم استخراج المجهولات العددية من معلوماتٍ مخصصة أي معروفة، والمراد بالاستخراج معرفة الكمية. وموضوع علم الحساب هو البحث في العدد وعوارضه الذاتية، وهو من العلوم النافعة في الحياة اليومية، كما يُحتاج إليه في أغلب العلوم الأخرى[٩٧].

كتب الكندي في الحسابيات: ذكر ابن النديم أنّ للكندي (اثنا عشر) عنواناً من كتاب ورسالة حَوَتها خزانة الكندية في الحسابيات وهي: ((كتاب رسالتة في المدخل إلى الأرثماطيقي، خمسة مقالات. كتاب رسالته في استعمال الحساب الهندي، أربع مقالات. كتاب رسالته في الإبانة عن الأعداد التي ذكرها فلاطن في كتابه السياسة. كتاب رسالته في تأليف الأعداد. كتاب رسالته في التوحيد من جهة العدد. كتاب رسالته في استخراج الخبئ والضمير. كتاب رسالته في الزجر والفأل من جهة العدد. كتاب رسالته في الخطوط والضرب بعدد الشعير ٠ كتاب رسالته في الكمية المضافة٠ كتاب رسالته في النسب الزمانية٠ كتاب رسالته في الحيل العددية وعلم اضمارها٠(كتاب الدوار دهمزح، قرعة في نهاية الحُسْن– بغير الخط))[٩٨].

أثر كتب الكندي في علم الحسابيات: اهتم فيلسوف العرب الكندي بالعلوم الرياضية وعدّها ضروريةً للفيلسوف، أي أنها لابدّ منها لمختلف نواحي المعرفة. فوضع إحدى رسائله على أنه لا تُنال الفلسفة إلاّ بعلم الرياضيات[٩٩]. وقد وضع عدداً من المصنّفات الرياضية ذات أهمية كبيرة جعلت العالم الإيطالي (كاردانو) يعدّه واحداً من اثني عشر عبقرياً من أهل الطراز الأول في الذكاء[١٠٠]، فقد اهتم الكندي في الإبانة عن الحساب الهندي وأقسام الحساب فهو من أوائل الرياضيين العرب الذين قسّموا الحساب إلى قسمين كبيرين: أولهما الحساب الغباري وهو الذي يحتاج استعماله إلى أدوات كالقلم والورق، وثانيهما الهوائي وهو الحساب الذهني الذي لا يحتاج استعماله إلى أدوات، ويُتعرّف فيه كيفية احتساب الأموال العظيمة في الخيال بلا كتابة، وهذا القسم من الحساب عظيم النفع للتجار في الأسفار، ولأهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة، وللخواص إذا عجزوا عن إحضار أدوات

الكتابة[١٠١]، فضلاً عن استخدام الكندي الرياضيات في الألحان الموسيقية، وفي تركيب الأدوية، وفي البرهنة على بعض المقولات الفلسفية وغيرها. ومن خلال النظرة الفاحصة لعناوين كتبه يبين لنا اهتمامه بعلم الحساب غير العربي (الهندي) ووقوفه عند نظرة (فلاطن) لهذا العلم مع استخدامه للعدد في إثبات حقائق التوحيد، كما أنه اهتم بظاهرة الزجر والفأل ومعالجتها من وجهة رياضية تعتمد العدد مع الاهتمام بدراسة المسائل الرياضية ومنها الضرب والنسب الرياضية.

المطلب الثاني/ علم الكريات:

الكرة في اللغة: جاء في لسان العرب أنّ (كرا) تعني (ما أَدَرْتَ من شيء)[١٠٢]، والجمع منه كرات.

علم الكريات في المصطلح: وهو أحد فروع علم الهندسة والأخيرة إحدى أقسام العلوم الرياضية. وقد برز العرب في دراسة الأشكال الكروية والمخروطات وتسطيح الكرة، وكان لهم فيها مستنبطات جليلة وبخاصة في الموضوع الأخير الذي يُعَدُّ من الرياضيات العالية العسيرة**، ويعني تسطيح الكرة كيفية نقل الكرة إلى سطحٍ مستوٍ مع حفظ نسبة الخطوط والدوائر المرسومة على الكرة ودقتها عندما تُنقل إلى سطحٍ مستوٍ[١٠٣].

كتب الكندي في الكريات: حَوَت الخزانة الكندية ثماني عناوين للكندي في علم الكريات وهي: ((كتاب رسالته في أنّ العالم وكلما فيه كرى الشكل. كتاب رسالته في الإبانة عن أنه ليس شيء من العناصر الأولى والجرم الأقصى غير كرى. كتاب رسالته في أنّ الكرة أعظم الأشكال الجرمية والدائرة الأعظم من جميع الأشكال البسيطة. كتاب رسالته في أنّ سطح ماء البحر كرى. كتاب رسالته في تسطيح الكرة. كتاب رسالته في الكريات. كتاب رسالته في عمل السمت على كرة. كتاب رسالته في عمل حلق الست واستعمالها))[١٠٤].

أثر كتب الكندي في علم الكريات: نبّه (ابن خلدون) على أهمية الدراسات التي قدمها الكندي في علم الكريات وذلك لمَنْ يريد الخوض في علمي الهيئة (الفلك) والنجوم لتوقف كثير من براهينهما عليه، فالكلام في ((الهيئة كله كلام في الكرات السماوية وما يُعرض فيها من القطوع والدوائر بأسباب الحركات... فقد يتوقف على أحكام الأشكال الكروية)***. ولمّا كان هذا العلم أحد العلوم الرياضية فقد أبلى الكندي فيه بلاءً حسناً، فكل ما جاء من عناوين لكتبه في علم الكريات يؤكد كروية الأرض وخاصة ((كتاب رسالته في أنّ العالم وكلما فيه كرى الشكل)) تأكيد هذه الحقيقة الهندسية التي شكلت سمة بارزة في العالم من حولنا، وهذا جميعه كشفٌ علميٌ في زمن متقدم أكدته الدراسات العلمية التي جاءت بعده بقرون عدّة والتي تأثرت به.

المطلب الثالث/ علم النجوميات:

النجم في اللغة: نَجَمَ الشيء ينجُمُ بالضم نجوماً: طلع وظهر. يُقال: نَجَمَ النبتُ إذا ظهر. قال أبو إسحاق: قد قيل النجم يُراد به النجوم، قال: وجائز أنْ يكون النجم ههنا ما ينبتُ على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء[١٠٥].

النجم في المصطلح: يريد الثريا لأن فيها ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفية... والمُنجِّم: الذي ينظر في النجوم، يحسب مواقيتها وسيرها[١٠٦].

علم النجوميات: هناك اصطلاحات عِدة متداخلة المعنى مع علم الفلك، منها علم النجوم، وعلم الهيئة، وعلم أحكام النجوم، وعلم صناعة النجوم، وعلم التنجيم، وصناعة التنجيم... وغيرها. يقول الفارابي عن علم النجوم أنه اسم يطلق على علمين: أحدهما علم دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وعلى كثير ممّا هو موجود الآن وعلى كثير مما تقدم. والآخر العلم التعليمي، ويُبحث فيه عن الأجسام السماوية من حيث أشكالها ومقادير أجرامها وينسب بعضها إلى بعض، ومقادير أبعاد بعضها عن بعض وحركاتها[١٠٧].

آلات التنجيم: أما الآلات والعُدد التي يستعين بها المُنجِّم للوصول إلى المعلومات الفلكية والتنجيمية فهي بعض الأجهزة ممّا كان يستخدمها علماء الفلك في المراصد الفلكية وأهما الاسطرلاب، وذات السّمْت والارتفاع، والربع المحبب، والمحلّقة، والكرة وغيرها من العُدد والأدوات[١٠٨].

كتب الكندي في النجوميات: ذكر ابن النديم أنّ الخزانة الكندية حوت تسعة عشر عنواناً في علم النجوميات وهي: ((كتاب رسالته في أنّ رؤية الهلال لا تُضبط بالحقيقة وإنما القول فيها بالتقريب. كتاب رسالته في مسائل سُئِلَ عنها من أحوال الكواكب. كتاب رسالته في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية. كتاب رسالته في مطرح الشعاع. كتاب رسالته في الفصلين. كتاب رسالته فيما يُنسب إليه كل بلد من البلدان إلى برجٍ من البروج وكوكبٍ من الكواكب. كتاب رسالته فيما سُئِلَ عنه من شرح ما عُرِض له في الاختلاف في صور المواليد. كتاب رسالته فيما حكى من أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن. كتاب رسالته في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكتخداه. كتاب رسالته في إيضاح علّة رجوع الكواكب. كتاب رسالته في الشعاعات. كتاب رسالته في سرعة ما يُرى من حركة الكواكب إذا كانت في الأفق وإبطائها كلما عَلَت. كتاب رسالته في الإبانة عن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية. كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع. كتاب رسالته في علل الأوضاع النجومية. كتاب رسالته إلى الأشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة. كتاب رسالته في علل القوى المنسوبة إلى الأشخاص العالية الدالة على المطر. كتاب رسالته في علل أحداث الجو. كتاب رسالته في العلّة التي لها يكون بعض المواضع لا تكاد تمطر))[١٠٩].

أثر كتب الكندي في النجوميات: إنّ المتأمل لعناوين كتب الكندي في النجوميات والتي حوتها خزانته الكندية يستنتج أنه بَحَثَ في علوم دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل ضمن كتبه ((كتاب رسالته فيما سُئل عنه من شرح ما عُرض له الاختلاف في صور المواليد)). و((كتاب رسالته فيما حكى من أعمار الناس في الزمن القديم)). و((كتاب رسالته في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكتخداه)).

وفي الوقت ذاته بحث الكندي في (العلم التعليمي) الذي يختص في البحث في النجوم وظواهرها ومواقعها، ومن ذلك مثلاً ((كتاب رسالته في الإبانة عن الاختلاف في الأشخاص العالية)) و((كتاب رسالته في علل الأوضاع النجومية)) وغيرها. ومن خلال كلا العلْمَين يتبيّن مقدار ما قدّم هذا العالم الفلكي من جهدٍ وتراث، ولازلنا حتى يومنا هذا نتداول هذين العلْمَين في حياتنا اليومية وخاصة ما يخص التنبؤ بالمستقبل عن طريق علم التنجيم وحساب النجوم.

المطلب الرابع: علم الهندسيات

الهندسة في اللغة: المفردة مشتقة من الهِنْداز وهي فارسية الأصل أو (اندَاز) فصيرت الزاي سيناً... ويُقال: رجلٌ هندوس هذا الأمر، وهم هنادسةُ هذا الأمر أي العلماء به...[١١٠]

الهندسة في المصطلح: علم الهندسة أحد فروع العلوم العددية، تُعرف به الأحوال العارضة من حيث هي كم، والنظر في المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالأعداد وما يُعرض لها من عوارض مثل أنّ كل خطين متوازيين لا يلتقيا وغيرها[١١١]، وقد أطلق العرب اسم المهندس على الشخص الذي يقدّر مجاري القنوات ومواضعها حيث تُحفر[١١٢]. ويمكن عدُّ علم الهندسة أهم العلوم التي اقتبسها العرب من اليونانيين الذين كانوا قد أحرزوا تقدماً كبيراً في مجالاتها المختلفة، وقد تمثّل ما خلّفوه من تراثهم الهندسي بكتاب الفيلسوف الرياضي (أقليدس) الذي عدّوه أبا الهندسة اليونانية*.

كتب الكندية في الهندسيات: ذكر ابن النديم بأن حَوَت هذه الخزانة على ثلاثةٍ وعشرين عنواناً للكندي في علم الهندسيات وهي: ((كتابة رسالته في أغراض كتاب إقليدس. كتاب رسالته في إصلاح كتاب إقليدس. كتاب رسالته في اختلاف المناظر. كتاب رسالته فيما نسَبَ القدماء كل واحد من المجسمات الخمس إلى العناصر. كتاب رسالته في تقريب قول أرشميدس في قدر قطر الدائرة من محيطها. كتاب رسالته في عمل شكل الموسطين. كتاب رسالته في تقريب وتر الدائرة. كتاب رسالته في تقريب وتر التسع. كتاب رسالته في مساحة إيوان. كتاب رسالته في تقسيم المثلث والمربع وعملها- وعملهما-. كتاب رسالته في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح أسطوانة مفروضة. كتاب رسالته في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة. كتاب رسالته في قسمة الدائرة بثلاثة أقسام. كتاب رسالته في إصلاح المقالة الرابعة عشرة والخامسة عشرة من كتاب إقليدس. كتاب رسالته في البراهين المساحية لما يُعرض من الحسابات الفلكية. كتاب رسالته في تصحيح قول اسقلاوس في المطالع.

كتاب رسالته في اختلاف مناظر المرآة. كتاب رسالته في صنعة الاسطرلاب بالهندسة. كتاب رسالته في استخراج خط نصف النهار وسْت القِبْلة بالهندسة. كتاب رسالته في عمل الرخامة بالهندسة. كتاب رسالته في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة. كتاب رسالته في السوانح. كتاب رسالته في عمل الساعات على صفيحةٍ تُنصب على السطح الموازي للأفق خير من غيرها))[١١٣].

أثر كتب الكندي في الهندسيات: اهتم علماء الرياضيات بداية القرن الثالث الهجري بترجمة كتاب أصول الهندسة (لأقليدس) عدة مرات زمن الخليفتين الرشيد والمأمون ودراسته وأفادوا منه كثيراً[١١٤]، وألقى (الكندي) بعض الضوء على أصل الكتاب في رسالته المسماة ((أغراض كتاب إقليدس)) وغيرها من كتب الكندي التي تم ذكرها آنفاً... وقد ألمَّ الكندي بمختلف المصطلحات الهندسية التي جاءت في كتاب إقليدس، ثم أضاف إليها وعرّفها تعريفاً واضحاً، بمعية غيره من العلماء الرياضيين العرب، فقد عرّفوا الهندسة تعريفاً واضحاً مثل البسائط والأجسام ونهايات البسائط أي الخطوط، وقسّموها إلى مستقيمة ومقوّسة ومتوازية ومتلاقية، كما قسّموا الزوايا إلى مسطحة ومجسّمة وعدّدوا أنواعها، وعرّفوا العمود والوتر والسهم، والجيب المستوي والمعكوس وسطح البسائط المسطحة والمقبّبة والمقعرة والهلالية والبيضوية، كما عرفوا أشكال المجسمات[١١٥].

كما بيّن الكندي وزملاؤه الرياضيون العرب إيجاد نسبة محيط الدائرة إلى قطرها ووضعوا معلومات مختلفة عن الدائرة واستخراجها وأهميتها[١١٦].

ووضع الكندي وغيره من الرياضيين العرب لعلم الهندسيات فوائد عظيمة فكانت لهم آراء ونظريات في الهندسة بمختلف فروعها وخاصة الري، فقد استخدموها في عمليات استنباط المياه وحفر العيون والآبار والكهاريز...[١١٧] كما استخدموا الهندسة في شؤون الري المختلفة الأخرى كحفر الأنهار وفتح القنوات وبناء السدود، إذْ بلغت هندسة الري في هذا القرن درجة كبيرة من التقدم إذْ تمكنوا من بناء قناطر فوق النهر ليعبر عليها نهر آخر، فقد بنوا على مجرى نهر القاطول قنطرة يجري فيها نهر الجعفري الذي حُفِرَ ليسقي مدينة الجعفرية التي بناها المتوكل شمالي سامراء، وتدل آثار هذه القنطرة على كفاية هندسية عالية، لاسيما وأنَّ القنطرة المذكورة كانت في الوقت نفسه جسراً لعبور السابلة، حيث يسير نهر الجعفري وسط القنطرة، ويعبر الناس على ممرين على جانبيها[١١٨]، وقد كلّف الخليفة المتوكل (ولديّ موسى بن شاكر المنجم) للقيام بهذه المهمة، ورغم استعانتهما بمؤلفات الكندي الهندسية التي احتازوها لديهم بعد وشايتهم بالكندي لدى الخليفة المتوكل، والتي تم ذكرها سابقاً إبان بحثينا في سبب تسمية الخزانة بالكندية، إلاّ أنهما فشلا فيما تكلّفا به مما أغضب الخليفة عليهما فأمر المهندس (سند بن علي)** على أنْ يتحرّى النهر المذكور ويُعلمه مدى صلاحه أو فشله، أما أحمد وأخيه ولدي موسى بن شاكر المنجم ففزعا إلى (سند بن علي) ليقفَ إلى جانبهما ويؤيد صلاح النهر، فاشترط هذا لمساعدتهم أن يسعيا لدى الخليفة للعفو عن الكندي، وأنْ

يعيدا إليه مكتبته، فقاما بذلك، فاستعاد الكندي مكتبته كاملةً، وبالرجوع إلى كتب الكندي الهندسية، أُنجِزَ هذا المشروع بكفاءة[١١٩]، فضلاً عن إنجازات الكندي بعلم الحِيَل الهندسية*** وصناعة الساعات[١٢٠].

المطلب الخامس/ علم الفلكيات:

الفلك في اللغة: هو مدار النجوم والجمع أفلاك. والفلك: واحد أفلاك النجوم. وقد جاء الفلك في الحديث بمعنى دوران السماء، وهو اسم للدوران خاصة، والمنجِّمون يقولون: سبعةُ أطواقٍ دون السماء قد رُكِّبت فيها النجوم السبعة[١٢١].

الفلك في المصطلح: وهو ما يُسمى أيضاً بعلم (الهيئة) الذي اختص بدراسة الفلك وحركات الأجرام السماوية وهو ((العلم الذي تُعرف به مدة السنين والشهور، والمواقيت، وفصول الأزمان، وزيادة النهار والليل ونقصانهما، ومواضيع النيرين– أي الشمس والقمر– وكسوفهما، وسير الكواكب في استقامتها ورجوعها وتبدّل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها...))[١٢٢]. فهو العلم الذي يُدرك به الأشكال الحادثة للأجرام السماوية بسبب حركتها بالنسبة إلى بعضها البعض أو إلى الأرض... وهذا العلم من أقدم العلوم التي عرفها العرب، إذْ كانت أُسسه الأولى قد وُضِعَت في بلاد الرافدين منذ عهد البابليين، واقتبسته عنهم شعوب أخرى كالهنود والفرس واليونان وغيرهم[١٢٣].

كتب الكندية في الفلكيات: ذكر ابن النديم ستة عشر عنواناً لكتب ورسائل الكندي في الفلكيات وهي: ((كتاب في امتناع وجود مساحة الفلك الأقصى المدبر للأفلاك. كتاب رسالته في ظاهريات الفلك. كتاب رسالته في أنّ طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الأربعة وأنه طبيعة خامسة. كتاب رسالته في العالم الأقصى. كتاب رسالته في سجود الجرم الأقصى لباريه. كتاب رسالته في الرد على المنانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك. كتاب رسالته في الصور. كتاب رسالته في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية. كتاب رسالته في المناظر الفلكية. كتاب في امتناع الجرم الأقصى من الاستحالة. كتاب رسالته في صناعة بطليموس الفلكية. كتاب رسالته في تناهي جرم العالم. كتاب رسالته في مائية الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسوس من جهة السماء. كتاب رسالته في مائية الحزم– الجرم– الحامل بطباعه للألوان من العناصر الأربعة. كتاب رسالته في البرهان على الجسم السائر ومائية الأضواء والاظلام. كتاب رسالته في المعطيات))[١٢٤].

أثر كتب الكندي في الفلكيات: إنّ المتأمل لهذه العناوين يجد اهتماماً كبيراً للكندي في علم الفلك، ويبين كذلك أن بعض كتبه تعتمد الرد على مَنْ قال بهذا العلم ومن ذلك ردّه على المنانية، وكتاب رسالته في المناظرة الفلكية، في الوقت الذي نجده ينقل لنا لما جاء عن اليونان من ثقافةٍ في هذا المجال ومن ذلك كتاب رسالته في صناعة بطليموس* الفلكية وقد سعى في جانبٍ من تأليفه إلى خدمة العقيد الإسلامية ومن ذلك ((كتاب رسالته في سجود الجرم الأقصى لباريه)) و((كتاب رسالته

في أنه لا يمكن أنْ يكون جرم العالم بلا نهاية)). وقد اهتم الكندي بأجهزة الرصد وطريقة العمل بها، فقد صنّف كتاباً ((في صنعة الاسطرلاب بالهندسة))، ورسالة في ((عمل الحلق الست واستعمالها))، وغيرها. وبذلك عكس الكندي قابلية علمية فريدة في علم الفلكيات.

المطلب السادس/ الطبيات:

الطب في اللغة: جاء في لسان العرب أنّ طَبَّبَ أو الطب: علاج الجسم والنفس. رجلٌ طَبٌّ وطبيب: عالمٌ بالطب والمُتطبِّب: الذي يتعاطى علم الطب. وقد طَبَّ يَطِبُّ، وتطبَّبَ. وقالوا: تطبَّبَ له: سأل له الأطباء. وجمع القليل: أطِبَّة. والكثير: أطباء، ويُقال: جاء فلان يستطِب لوجعه: أي يستوصف الدواء أيها يصلح لدائه[١٢٥].

الطب في المصطلح: الطبيب في الأصل الحاذق من الرجال، الماهر بعمله، وبه سُمِي الطبيب الذي يعالج المرضي**.

نظرة في تقدم الطب العربي الإسلامي: ظهر في العصر النبوي روّاد الطب والطب الشعبي والوقاية، مثل الحارث بن كلدة من بني ثقيف في الطائف، وفي أواخر القرن الأول الهجري اشتهر (ثيادوق) طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ/٧١٤م) والي العراق، وفي عصر النهضة الفكرية في العصر العباسي الأول، عصر الترجمات، ازدهر علم الطب بعد الفلسفة بفعل التراث اليوناني الذي تسلّمه العرب فأولوه اهتمامهم ورعايتهم وعلى رأسهم الكندي، ومع أنه لم يتخذ هذه الصنعة مهنةً له، فقد ألمَّ بجوانبها وسبر أغوارها ووضعَ فيها عدداً من المصنّفات كانت مراجع للأطباء، وبخاصة ما يتعلق منها بالأدوية، فتقدم الطب والصيدلة على يديه ويد زملائه الأطباء العرب حتى أصبحوا رمزاً ومعْلَماً للحضارة العربية في عصورها الزاهرة[١٢٦].

كتب الكندي في الطبيات: ذكر ابن النديم اثنتي وعشرين عنواناً حَوَتها الخزانة الكندية في كتب الطب للكندي وهي: ((كتاب رسالته في الطب البقراطي***. كتاب رسالته في الغذاء والدواء المهلك. كتاب رسالته في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء. كتاب رسالته في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية. كتاب رسالته في كيفية إسهال الأدوية وانحدار – وانجذاب – الأخلاط. كتاب رسالته في علّة نفث الدم. كتاب رسالته في أشفية السموم. كتاب رسالته في تدبير الأصحاء. كتاب رسالته في علّة بحارين الأمراض الحادة. كتاب رسالته في نفس العضو الرئيس من الإنسان والإبانة عن الإنسان – والإبانة عن الألباب –. كتاب رسالته في كيفية الدماغ. كتاب رسالته في علة الجذام وأشفيته٠ كتاب رسالته في عضّة الكَلْب الكَلِبْ٠ كتاب رسالته في الأعراض الحادثة من البلغم وعلّة موت الفجأة. كتاب رسالته في وجع المعدة والنقرس. كتاب رسالته إلى رجلٍ في علّةٍ شكاها إليه. كتاب رسالته في أقسام الحُميّات. كتاب رسالته في علاج الطحال الجاسى من الأعراض السوداوية.

كتاب رسالته في أجساد الحيوان إذا فسدت. كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الطب. كتاب رسالته في صنعة أطعمةٍ من غير عناصرها. كتاب رسالته في تغيّر الأطعمة))[١٢٧].

أثر كتب الكندي في الطبيات: ومن خلال تفحصّنا لعناوين الكتب الطبية له التي جاءت في خزانته نستنتج الملاحظات الآتية:

١. إنّ كبار أطباء اليونان كانوا علماء نظريين أكثر مما كانوا متمرّسين بالتجربة والتطبيق، بينما اهتم الأطباء العرب، وعلى رأسهم الكندي، الذين تأثروا بمؤلفات أبقراط✦ وجالينوس✦✦ وغيرهما بتطبيق ما جاء فيها من نظريات وآراء وجرّبوها على المرضى في مختلف الظروف والأحوال، فأقروا ما ثبت صلاحه منها وطوّروا قسماً آخراً، ونبذوا ما سوى ذلك.

٢. إن الكندي وغيره من العلماء العرب في الطب أضافوا الكثير من ابتكاراتهم وأعمالهم الأصيلة، مما لم يُسبق إليه، إلى ما جاء في التراث العلمي اليوناني في هذا العلم✦✦، كما أنهم أحسنوا تدوين تلك المعارف الطبية وتبويبها بحيث تميزوا على المؤلفين اليونانيين الذين لم يكونوا يحافظون على تسلسل مادة الموضوع ووحدته، ولا على التوافق بين أصناف المعلومات واسم الكتاب الذي يتضمنها[١٢٨].

٣. أهم سمات الطب عند الكندي ومَنْ جاء بعده من الأطباء العرب أنه كان طباً وقائياً للأصحاء بقدر ما كان طباً لمداواة المرضى، فهو يعمل على حفظ الصحة أولاً، وهو ما أبدعه الأطباء العرب ولم يكن معروفاً في اليونان سابقاً[١٢٩]، وهو ما يسمى (الوقاية الصحية)[١٣٠] فالكندي من أوائل مَنْ وضع رسالته الموسومة ((في تدبير الأصحاء أو كتاب تدبير الأصحاء))[١٣١].

٤. والسمة البارزة الأخرى التي أضافها الكندي على الطب وسار عليها الأطباء من بعده اهتمامه بالعقاقير الطبية، وكان أكثرها في البدء نباتياً، ثم استخدموا من بعدها العقاقير الحيوانية والمعدنية[١٣٢].

٥. ومن خلال تأملنا لعناوين كتب ورسائل الكندي في الطب نجده طبيباً وعالماً موسوعياً ألمّ الاختصاصات الطبية المتنوعة وأبدع فيها سواء في تشخيص العلّة أو في وضع العلاج والدواء الشافي لها، فساعد على تقدّم صناعة الصيدلة التي كان العرب روّادها[١٣٣].

٦. اهتم طبيب العرب وفيلسوفها الكندي بغذاء المريض، الضار له والنافع، فصنّف رسالة ((في الغذاء والدواء المُهلك)) ورسالة في ((تدبير الأطعمة))[١٣٤].

٧. اهتم الكندي بالحالة النفسية للمريض جزءاً مهماً للسير في علاجه وتخلّصه من مرضه فله ((رسالته في الحياة لدفع الأحزان))، و((كتاب رسالته في أنّ النفس جوهر بسيط غير داثر مؤثر في الأجسام))[١٣٥] وغيرها.

المطلب السابع/ الأحكاميات:

الأحكام في اللغة: لم أجد في لسان العرب في مادة (حَكَمَ) وما يتصلُ بها وما بحث به عالمنا الجليل في هذا الاختصاص، ولكني وجدتُ أنّ ((الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويُقال لمنْ يحسن دقائق الصناعات ويُتقنها حكيمٌ...– وقال– الجوهري: الحَكَم والحكمة من العلم، والحَكَم العالِم وصاحب الحكمة))✦⁂✦.

الأحكام في المصطلح: تبحث هذه العلوم في الآثار العلوية أي الأحوال الجوية والاهتداء بالنجوم ليلاً، وهو علم أحكام النجوم أو الأنواء الجوية، وُيستفادُ منه في معرفة مطالع النجوم ومساقطها ومنازل القمر وهيئاتها والأزمنة أي الفصول وتحديدها والمواسم والأمطار وأنواع الرياح وهبوبها، أي المعرفة بحوادث الجو في مختلف أيام السنة[١٣٦].

كتب الكندي في الأحكاميات: احتوت الكندية على عشرة عناوين من كتابٍ ورسالة في الأحكاميات، وهي: ((كتاب رسالته في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص العالية على المسائل. كتاب رسالته الأولة– الأولى– والثانية إلى صناعة الأحكام بتقاسيم. كتاب رسالته في مدخل الأحكام على المسائل. كتاب رسالته في المسائل. كتاب رسالته في دلائل التحسين في برج السرطان. كتاب رسالته في قدر منفعة الاختيارات. كتاب رسالته في قدر معرفة صناعة الأحكام ومَنْ الرجل المُسمى منجماً باستحقاق. كتاب رسالته المختصرة في حدود المواليد. كتاب رسالته في تحويل سني المواليد. كتاب رسالته في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث))[١٣٧].

أثر كتب الكندية في علم الأحكاميات: يُعدُّ الكندي– كما تبيّن عناوين كتبه ورسائله– خيرُ مَنْ أتقن علم الأحكاميات فقد عالج المواضيع الخاصة بالآثار العلوية على وفق نظرةٍ قال بها عُرفت بقانون انبساط الأجسام، وهي تخالف نظرية أرسطوطاليس في حدوث الأنواء الجوية[١٣٨]، فكانت نظرية الكندي تعزو تمدد الأجسام السبب الرئيس لتكوين الحوادث الجوية فيقول: ((وكل جسم برد انقبض واحتاج إلى مكان أصغر من مكانه قبل برده، وكل جسم حي انبسط واحتاج إلى مكان أعظم من مكانه قبل حميه))[١٣٩] وعلى هذا فإن العلّة الأساسية في حدوث المطر، كما يرى الكندي، هي انقباض حجم البخار الذي يحصل بتأثير اختلاف الحرارة[١٤٠]. ويختلف الكندي مع أرسطوطاليس أيضاً في موضوع حدوث الرياح وقد عدّه الكندي تفسيراً ينطوي على تناقضات[١٤١] بينما يعلل الكندي حدوث الرياح بقوله:((فإذا كانت الشمس في المَيْل الشمالي حميت المواضع التي في الجهة الشمالية، وبردت التي في الجهة الجنوبية، فسال الهواء الشمالي واتسع لحرارته إلى الجهة الجنوبية لانقباض الهواء الجنوبي ببرده. فلذلك تكون أكثر رياح الصيف شمائل وأكثر رياح الجنوب جنائب، إلاّ ما عرض من الأسباب السفلية من جري الأودية والفيوض العارضة والنقائع والمروج والشروق على الجبال الصلدة والسِّياح الغَرِقة والغياض والآجام، في بعض الأوقات دفعةً، وفي بعضها على جزءٍ

فجزء، فإنَّ بهذه الأسباب وما أشبهها تحدث علل يكون سيل البخار بها إلى جهات مختلفة، تعرض بها صنوف من الرياح على قدر أوضاع المواضع من الأشراف والأنهار والأغوار والهويات ومن التهاب النيران، وما أشبه ذلك))[١٤٢] وهو تفسير يخالف ما قال به أرسطوطاليس، وينطبق تماماً على ما جاء في النظريات الحديثة في هذا الموضوع والتي قُدِمت في القرن التاسع عشر الميلادي[١٤٣].

أما عن موضوعة ((كتاب رسالته في دلائل التحسين في برج السرطان))؛ فقد قسّم محكمو النجوميات البروج إلى أربعة أقسام يُدعى كل قسم منها (المثلثة) كون كل ثلاثة أبراج يحوي قسماً محدداً، فالقسم الأول هو (ناريّات حارّات يابسات شرقيات)على طبيعةٍ واحدة وهي: الحمل والأسد والقوس، والقسم الثاني هو (ترابيات باردات يابسات جنوبية)على طبيعةٍ واحدة وهي: الثور والسنبلة والجدي، والقسم الثالث هو (هوائيات حارات رطبات غربيات) على طبيعةٍ واحدة وهي: الجوزاء والميزان والدلو، والقسم الرابع والأخير (مائيات باردات رطبات شماليات) على طبيعةٍ واحدة وهي: السرطان والعقرب والحوت، وهذه هي خواص المناخ البارد الرطب الذي من شأنه أن يؤذي الإنسان، ويدخل ضمن أبراجه برج السرطان، وهنا راح الكندي واضعاً كتابه في كيفية تحسين خواص هذا البرج في محاولةٍ منه لإمكانية تحسين طالع صاحبه[١٤٤].

المطلب الثامن/ علم الأحداثيات:

الأحداث في اللغة: جاء في لسان العرب مفردة حَدَث: الحديث: وهو نقيض القديم. الحدوث: نقيض القُدْمة. حَدَثَ الشيء يحْدُثُ حدوثاً وحداثةً وأحدثه هو مُحْدَثٌ، وكذلك استحدثه.

ومُحْدَثات الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف على غيرها، وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا في سُنة ولا إجماع...[١٤٥]

الأحداث في المصطلح: جاء تعريف مفردة الأحداثيات في(كتاب التعريفات)هي إيجاد شيء مسبوق بالزمان، بالعُدْم[١٤٦].

كتب الكندي في الأحداثيات: احتوت الكندية على أربعة عشر عنواناً من كتاب ورسالة في الأحداثيات وهي: ((كتاب رسالته في الإبانة عن العلّة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات*. كتاب رسالته في العلّة التي لها قيل أنّ النار والهواء والماء والأرض عناصر لجميع الكائنة الفاسدة وهي وغيرها يستحيل بعضها إلى بعض. كتاب رسالته في اختلاف الأزمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات الأربع الأولى. كتاب رسالته في النسب الزمانية. كتاب رسالته في علّة اختلاف أنواع السنة. كتاب رسالته في مائية الزمان والحين والدهر. كتاب رسالته في العلّة التي فيها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب من الأرض. كتاب رسالته في أحداث الجو. كتاب رسالته في الأثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكباً. كتاب رسالته في كوكب الذوابة. كتاب رسالته في الكوكب الذي يظهر – ظَهَرَ – ورصده أياماً حتى اضمحل. كتاب رسالته في علّة البرد المسمّى برد العجوز. كتاب

رسالته في علّة الكون الضباب والأسباب المُحدِثة له في أوقاته. كتاب رسالته فيما رُصد من الأثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة))[١٤٧].

أثر كتب الكندي في الأحداثيات: أفصحت معاني عناوين كتب ورسائل الكندي في علم الأحداثيات في أنّ أكثرها يبحث في الآثار العلوية، أي الأحوال الجوية ومقدار ما تعكسه سلباً أو إيجاباً على المخلوقات السفلية (الأرضية) فإذا كانت الآثار العلوية والأحوال الجوية فاسدة، متقلِّبة، رديئة وغير مستقرة سينعكس ذلك سلباً على فساد الكائنات الأرضية والعكس هو الصحيح٠ إنّ كتب الكندي تبحث في أسباب اختلاف الأحوال الجوية على تعاقب الفصول والسنوات والأزمنة، وكتب تهتم باختلاف أنواع السنة والعلّة المؤثرة في ذلك. وذهبت بعض كتبه هذه إلى التعريف بماهية الزمان والحين والدهر والاختلاف فيما بينها لتفسيرها وتوضيحها والمقارنة فيما بينها وما الى ذلك. على حين راحت كتب أخرى تهتم برصد ظواهر الطقس والمناخ وأسباب اختلافها، وشكلت أحوال السماء وبروجها وكواكبها واختفائها مادة لكتب أخرى له في هذا الاختصاص. أما كتابه الأخير ((فيما رُصد من الأثر العظيم سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة)) فهي محاولة فيلسوف العرب الكندي في ربط الأحداث السريعة التي جرت في دولة بني العباس سنة (٢٠٢هـ/٨١٨م) مع أحداثيات السماء وطالعها عبر تتبّع وترّصد آثارها، والتي أهمها ((بيعة أهل بغداد لإبراهيم بن الخليفة المهدي بالخلافة، وتسميتهم إياه المبارك... وخلعوا المأمون))[١٤٨]، وما ترتّب على ذلك، فقد شهدت الدولة العباسية وحاضرتها بغداد الاضطرابات ((وكانت تلك الأيام أيام فِتَن ووقائع وحروب، فلما بلغ المأمون ذلك قام وقعد فقتل الفضل بن سهل– وزيره ذي الرياستين– ومات من بعده علي بن موسى– الرضا–❁❁))[١٤٩].

المطلب التاسع/ الأبعاديات:

الأبعاديات في اللغة: جاء في لسان العرب: ((البُعْد: خلاف القرب. نقول: بَعُدَ الرجلُ بُعداً وبَعَداً فهو بعيدٌ وبعادٌ أي: تباعدَ وجمعها بعداءُ. قال تعالى: **فيأٓفمقدقمكجكدكخفى** [سورة فصلت: الآية ٤٤] أي من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا... ويُقال: أبعده الله– تعالى–: أي نحّاه عن الخير. وتنحَّ غير بعيد: أي كنْ قريباً))[١٥٠].

الأبعاديات في المصطلح: وهم علم الأقاليم. وهو الذي يبحث في أبعاد المسافات، قياس مسافات الأمكنة وأبعادها والارتفاعات على سطح الكرة الأرضية كارتفاع الجبال، وعمق الوديان وسعتها، وحساب البعد بين نقطتين تقعان على سطحٍ منبسط، وغيرها، وقد صنّف الكندي هذا العلم ضمن العلوم الرياضية[١٥١].

كتب الكندي في الأبعاديات: احتوت الخزانة الكندية على ثماني عناوين من كتاب ورسالة في علم الأبعاديات وهي: ((كتاب رسالته في أبعاد مسافات الأقاليم. كتاب رسالته في المساكن. كتاب رسالته

الكبرى في الربع المسكون. كتاب رسالته في أخبار أبعاد الأجرام. كتاب رسالته في استخراج بُعد مركز القمر عن الأرض. كتاب رسالته في استخراج آلة وعملها يُستخرج بها أبعاد الأجرام. كتاب رسالته في عمل آلة يُعرف بها بُعد المعاينات. كتاب رسالته في معرفة أبعاد قلل الحبال))[١٥٢].

أثر كتب الكندي في الأبعاديات: سهّل علم هندسة الأبعاديات للكندي وغيره من علماء العرب معرفة المسافات بين المواضع على سطح الأرض، وحساب الأبعاد، كارتفاع الجبال والأمكنة، وسعة الوديان، وعمق الأنهار والآبار وغير ذلك، وقد ابتكروا طرقاً متقدمة على ما يعرفه علماء اليونان، وصنّفوا كتباً في هذا الموضوع سواء لصنع الأجهزة والآلات يستخدمونها في قياس الأبعاد على الأرض ومنها لقياس أبعاد الأجرام السماوية وآلات أخرى تُستخدم لقياس الأبعاد على سطح الأرض أو لبيان طريقة القياس. ونظرةٌ فاحصةٌ لعناوين كتب الكندي في الأبعاديات، التي تم ذكرها، تهدينا لموقفه الريادي في البحث في الأجرام السماوية وخاصة (القمر) وحسابات المسافات بين الأجرام السماوية ومركزها عن الأرض، فضلاً عن أهمية القمر في حسابات التقويم الهجري وما يتعلق بمناسك الإسلام وشعائره السنوية المعروفة، ويقف إلى جانب ذلك كله اهتمام هذا العِالم الموسوعي ببحث ما يخص المساكن المأهولة على الأرض، وما يخص الجبال وأبعادها[١٥٣].

المطلب العاشر/ الأنواعيات:

الأنواع في اللغة: جاء في لسان العرب: (النوع: النوع أخص من الجنس، وهو أيضاً الضرب من الشيء... والجمع أنواع، قلَّ أو كثر. قال الليث: النوع والأنواع جماعة، وهو كل ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار وغير ذلك من الكلام، وقد تنوّع الشيء أنواعاً)[١٥٤].

الأنواع في المصطلح: يبينُ من خلال المصنّفات التي جاء بها الكندي أنّ الأنواعيات تعني الصنف من الأشياء، أي الشيء وما تفرّع عنه من صنوف، ومن الثمار أيضاً، وكذا الجواهر وأنواع الحجارة والزجاج والسيوف والرياح... وغير ذلك[١٥٥].

كتب الكندي في الأنواعيات: احتوت الكندية على ثلاثةٍ وثلاثين عنوان من كتاب ورسالة في علوم متنوعةٍ قد جمعها ابن النديم تحت عنوان (كتبه الأنواعيات) وهي: ((كتاب رسالته في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها. كتاب رسالته وأنواع الحجارة. كتاب رسالته في تلويح الزجاج. كتاب رسالته فيما يُصبغ فيُعطي لوناً. كتاب رسالته في أنواع السيوف والحديد. كتاب رسالته فيما يُطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل. كتاب رسالته في الطائر الإنسي. كتاب رسالته في تمريخ- تمويخ- الحمام. كتاب رسالته في الطرح على البيض. كتاب رسالته في أنواع النحل وكرائمه. كتاب رسالته في عمل القمقم النبّاح. كتاب رسالته في العطر وأنواعه. كتاب رسالته في كيمياء العطر**. كتاب رسالته في صنعة أطعمة من غير عناصرها. كتاب رسالته في الأسماء المعمّاة. كتاب رسالته في التنبيه على خدع الكيميائيين. كتاب رسالته في أركان الحِيَل**. كتاب رسالته الكبيرة في الأجرام

الغائصة في الماء. كتاب رسالته في الأثرين المحسوسين في الماء. كتاب رسالته في المد والجزر. كتاب رسالته في الأجرام الهابطة. كتاب رسالته في عمل المرايا المحرقة. كتاب رسالته في سطار– سعار– المرآة. كتاب رسالته في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثاني وثالث. كتاب رسالته في الحشرات مصوّر عطاردي. كتاب رسالته في علم حدوث الرياح في باطن الأرض المُحدِثة كثير الزلازل والخسوف. كتاب رسالته في جواب أربع عشرة مسألة طبيعيات سئل عنها بعض إخوانه. كتاب رسالته في جواب ثلاث مسائل سُئل عنها. كتاب رسالته في قصة المتفلسف بالسكوت. كتاب رسالته في علّة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والمطر. كتاب رسالته في بطلان دعوى المدعيين صنعة الذهب والفضة وخدعهم. كتاب رسالته في الوفاء. كتاب رسالته في الإبانة أنَّ الاختلاف الذي في الأشخاص العالية ليس علّة الكيفيات الأولى كما هي علّة ذلك في التي تحت الكون والفساد))[١٥٦].

أثر كتب الكندي في الأنواعيات: إنّ أثر الكندي في هذه المصنّفات يبينُ من خلال تأكيده على النوع، سواء أنواع الجواهر الثمينة أو أنواع الحجارة أو أنواع السيوف والحديد أو أنواع النحل وكرائمه، أو العطر وأنواعه أو أنواع الحِيَل أو أنواع الأجرام الغائصة في الماء أو الأجرام بأنواعها. ومن إبداعه أنه بحث في علل الأشياء، فمثلاً بحث في علّة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والمطر وسمّى ذلك أحد كتبه، ومثل ذلك في علل الحديد والسيوف التي يقع فيها التثلّم والخلل ولهذا جاء كتاب رسالته ((فيما يُطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلّم ولا تكلّ)) وهو كما يبين في هذا العنوان أنه يبحث في ديمومة هذه المصنوعات المعدنية. ويُسجَّلُ للكندي الريادة في صنعة أطعمة من غير عناصرها، أي على غير المواد والمكوّنات المعروفة في طبخها، كما يتضح ذلك في كتاب رسالته ((في صنعة أطعمة من غير عناصرها)).

وقد تنوّعت دراساته في كتبه ورسائله حين بحث في الظواهر الجغرافية المتنوعة محاولاً تعليلها وبيان أسبابها وكيفيتها ومقدماً التفسيرات الناجعة لها، والتي منها ((كتاب رسالته في المد والجزر)) و((كتاب رسالته في حدوث الرياح في باطن الأرض المُحدثة كثير الزلازل والخسوف والصواعق)) وغيرها[١٥٧].

وقد امتدت أبحاثه في علم الكيمياء، فقد كان من خيرة المشتغلين فيه مثل ((كتاب رسالته في كيمياء العطر)) وكذلك إبرازه لبعض حِيَل الكيميائيين والتنبيه على خدعهم مثل رفض فكرة تحويل المعادن ذات القيمة البخسة إلى معادن ثمينة وعدَّ ذلك مضيعة للوقت والجهد فضلاً عن أنها خداع وتضليل على الناس وذلك في ((كتاب رسالته في بطلان دعوى المدعيين صنعة الذهب والفضة وخدعهم)).

أما في مجال العلوم الفيزيائية؛ فكان له ((كتاب رسالته في عمل المرايا المحرقة))، و((كتاب رسالته في سعار المرآة))، وكتباً في علم الحِيَل الهندسية التي تدخل في ميدان الميكانيكا وجميعها دراسات اهتمت بها العلوم الحديثة بعد قرون متعددة من الزمان.

وعلوم وكتب أُخرى أبدع فيها الكندي ولم يشرْ إليها ابن النديم أو أشار إليها في تقسيماتٍ مغايرةٍ لمَنْ جاء من بعده من المؤرخين مثل ابن القفطي وابن أبي أصيبعة وغيرهم إذْ أشاروا أنَّ لهذا العالِم الجليل كتباً أخرى في علم الجغرافية مثل ((كتاب رسالته في العلّة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب من الأرض))، و((رسالة في العلة التي لها تكون بعض المواضع لا تكاد تمطر))، و((رسالة في علّة الضباب والأسباب المُحدِثة له))... وغيرها، وهي رسائل علمية قيّمة عَرَض فيها الكندي هذه المواضيع عرضاً قائماً على المشاهدة، مستخلصاً ما يمكن استخلاصه منها[١٥٨]. وكتباً أخرى في علم الحيوان غير تلك التي صنّفها ابن النديم مثل ((كتاب رسالته في الخيل والبيطرة))[١٥٩]، والحمام، زيادة على كتب أخرى في العلوم الفيزيائية وخاصة في حركة الأجسام المغناطيسية والجاذبية، فضلاً عن كتبه ورسائله في سير الضوء وزوايا سقوطه وانعكاسه وخداع الأجهزة البصرية كالعدسات والمرايا المقعرة والمحدبة وغير ذلك[١٦٠]، وكتباً أخرى عديدة بأركان الحِيَل الهندسية[١٦١] وصناعة الساعات وغيرها[١٦٢].

وهكذا أثّر هذا العَلَم الموسوعي في أبحاثه وكتبه ورسائله فيمَنْ جاء بعده من العلماء في مختلف المجالات الفكرية سواء في المجالات الإنسانية أو في المجالات العلمية ليضعوا أساس النهضة الفكرية الواسعة للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي.

المطلب الحادي عشر/ نظرةٌ في كتب الكندي المخطوطة والمنشورة:

بالرجوع إلى قوائم كتب ورسائل الكندي في العلوم والمعارف المختلفة التي ذكرها ابن النديم في فهرسه نجدها (٢٤٣) مائتان وثلاثة وأربعون عنواناً[١٦٣]، أما عند القفطي فهي (٢٢٨) عنواناً[١٦٤]، أما ابن أبي أصيبعة فقد قدّم (٢٨١) عنواناً[١٦٥] لمجموع مصنفات الكندي من كتابٍ ورسالة. ولكن من المؤسفِ حقاً في فَقْد وضياع معظم هذه المؤلفات، الموروث العربي الكبير الذي أرسى على أسسه أسس النهضة الفكرية العظيمة في العصر العباسي، وما بقي من مؤلفات عالِمنا الموسوعي الجليل، قد جمعها وحققها (الأستاذ الدكتور عبد الهادي أبو ريدة) في كتابه (رسائل الكندي الفلسفية) وهي كما يأتي:

١. كتابٌ إلى المعتصم في الفلسفة الأولى؛ مخطوطة في مكتبة (آيا صوفيا) في إسطنبول في تركيا.
٢. كتاب إلى أحمد بن المعتصم بالله في الإبانة عن سجود الجرم الأقصى وطاعته لله– تعالى–.
٣. رسالة في حدود الأشياء ورسومها.

٤. رسالة في العقل.
٥. رسالة في كمية كتب أرسطوطاليس وما يُحتاج إليه في تحصيل الفلسفة.
٦. رسالة إلى علي بن الجهم في وحدانية الله– تعالى– وتناهي جرم العالم.
٧. رسالة في الفعل الحق الأول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز.
٨. رسالة في القول في النفس؛ المختصر من كتاب أرسطو وأفلاطون وسائر الفلاسفة، مخطوطتها في المتحف البريطاني، ودار الكتب المصرية.
٩. كتاب الخسوف؛ مخطوطة في ليدن.
١٠. رسالة في أنه توجد جواهر الأجسام.
١١. رسالة في ماهية ما لا يمكن أن يكون له نهاية؛ وما الذي يُقال له نهاية.
١٢. كلام في النفس مختصرٌ وجيز.
١٣. رسالة في الحيلة لدفع الأحزان.
١٤. كتاب في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد.
١٥. رسالة في ماهية النوم والرؤيا.
١٦. رسالة إلى أحمد بن محمد الخراساني في إيضاح تناهي جرم العالم.
١٧. رسالة في علة الثلج والبرد والبرق والصواعق والزمهرير.
١٨. رسالة الكندي في حدود الأشياء ورسومها.
١٩. رسالة في الجواهر الخمس[١٦٦].

أما الدكتور (عبد الرحمن بدوي) فقد قام بنشر رسالتين للكندي في كتابه (رسائل فلسفية) وهما:
١. رسالة في العقل. ٢. رسالة في الحيلة لدفع الأحزان[١٦٧].

أما الدكتور (محمد لطفي جمعة) فقد حقق قائمة بكتب ورسائل الكندي المتبقية وتختلف عمّا تم ذكرها سابقاً، وهي ثمانية كما يأتي:
١. كتاب في الإلهيات لأرسطو أو كلام في الربوبية.
٢. رسالة في الموسيقى.
٣. رسالة في معرفة قوى الأدوية المركبة.
٤. رسالة في العلّة الفاعلة في المد والجزر.
٥. علّة اللون اللازوردي الذي يُرى في الجو.
٦. ذات الشعبتين، وهي آلة فلكية.
٧. اختيارات الأيام.
٨. مقالة تحاويل السنين[١٦٨].

- أما الأستاذ (زكريا يوسف) فقد جمع وحقق مؤلفات الكندي الموسيقية في كتابه (المُصوّتات الوترية)[١٦٩].
- حقق وأخرج الأستاذ أحمد فؤاد الأهواني ((كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي))[١٧٠].
- قام الأستاذ (ماجد فخري) بتحقيق وإخراج رسالة الكندي المعنونة ((مما نقله الكندي من ألفاظ سقراط))[١٧١].
- حقق الأستاذ عثمان أمين ((رسالة الكندي في الرد على النصارى))[١٧٢].
- حقق الأستاذ محمد يحيى الهاشمي ((مخطوطة مطارح الشعاع للكندي))[١٧٣].
- قام الأستاذ الألماني (كارل كرابرز) بترجمة رسالة للكندي في الكيمياء إلى الألمانية بعنوان ((رسالة كيمياء العطر والتصعيدات))، وقد وردت ضمن كتاب ((التصانيف المنسوبة إلى فيلسوف العرب)) لرتشارد يوسف مكارثي[١٧٤].
- ترجم (الأستاذ فيدمان) رسالة الكندي (في أنواع السيوف والحديد) إلى اللغة الألمانية[١٧٥].
- حقق الأستاذ (عبد الرحمن زكي) رسالة أخرى للكندي في السيوف الموسومة ((رسالة في السيوف وأجناسها))[١٧٦]، وقد ترجمها ملخصةً إلى الفرنسية النمساوي هامر برغشتال[١٧٧].
- وقام الدكتور (فيصل دبدوب) بتحقيق رسالة الكندي ((في عمل السيوف)) سنة ١٩٦٢م للمرة الثانية بعد تحقيق (الأستاذ عبد الرحمن زكي) لها[١٧٨].
- حقق الدكتور (كمال السامرائي) كتاباً للكندي في الطب تحت عنوان ((كتاب تقويم الصحة))[١٧٩].
- تُرجم كتاب الكندي ((الأقرباذين)) في تركيب الأدوية في المرة الأولى إلى اللغة اللاتينية سنة ١٥٣١م في مدينة سترسبورغ الألمانية[١٨٠]، ومن ثم قام الأستاذ (مارتن ليفي) بطبع أصله العربي ومن ثم ترجمته إلى الإنكليزية سنة (١٩٦٦م)[١٨١]، وهذا الكتاب يتضمن اختيارات الكندي من الأدوية المجرّبة

الخاتمة والنتائج:

وبعد هذه الرحلة الجميلة في البحث في المكتبة الكندية والطواف بين أروقتها ورفوفها وكتبها ورسائلها نصل الى النتائج الآتية:

١. إنَّ مكتبة (خزانة) الكندية تُعَدُّ نموذجا تاريخياً للمكتبة العربية الشاملة التي حَوَت جميع العلوم والمعارف، وهي بهذا تُعَدُّ موسوعة في عصرها.
٢. من خلال هذا الجهد الممتع ندعو إلى إحياء تاريخ مكتباتنا القديمة، والسعي للبحث في إخراج نفائسها إلى الوجود العلمي مرة ثانية.
٣. إنَّ ما جاء في المكتبة الكندية من كنوز ثرّة في مختلف العلوم والمعارف يدلل على الرقي العلمي الكبير الذي شهده العصر العباسي.
٤. إن البحث يؤكد أنّ ما جاء في مكتبة الكندية هي نتاج عقلي كبير قام به هذا العالِم الجليل (يعقوب ابن إسحاق الكندي) مما يؤكد أنّ المكتبة العربية القديمة كانت تعتمد في جزء كبير منها على جهد صاحبها العلمي.
٥. يبين البحث أنّ الكندي صاحب هذه الخزانة كان عالِماً موسوعياً ومترجماً لكتب اليونانيين والهنود، ولذا نسجل لهذا العالِم المعرفة الموسوعية التي طبعت مكتبته بهذا الطابع.
٦. إن البحث في مثل هذه المكتبة وغيرها من المكتبات الشخصية تدعو الناشئة إلى الاهتمام بتأسيس المكتبات والمساهمة في إخراجها إلى الوجود بشكل أنيق يحفظ تراث هذه الأمة في ماضيها ومستقبلها.
٧. إن البحث يكشف عن التوظيف العلمي السليم لما جاء في هذه المكتبة من علوم في حل ما يظهر في الواقع المعاش من مشكلاتٍ دنيويةٍ وأخلاقيةٍ فضلاً عن مسائلَ الهندسةِ والبناءِ والتشييد الأخرى المتعلقة بمشاكل شق الأنهار والقنوات، كما أن ما في هذه المكتبة من فكرٍ استُخدِمَ في الدفاع عن الدين أمام الزنادقة والمُلحدين وتأكيد مبدأ التوحيد الذي جاء به جميع الأديان والرسالات عن طريق الفلسفة أو المسائل الرياضية.
٨. إن البحث في هذا الموضوع يزيد من أصالة هذه الأمة في ارتباط حاضرها بماضيها المؤثّل التليد.
٩. أثّرت المكتبة الكندية في الواقع العلمي العباسي بما فيها من كنوزٍ تتعلق بالعلوم الإنسانية والعلمية، وهي تُثبت ما قدّم العرب من علوم ومعارف، وما سبقوا به في تقديم المصطلحات العلمية المهمة في مجالات الطب والموسيقى والجدل وعلوم الكريات والتقدميات والأحداثيات والنفسيات والأبعاديات الخ٠

١٠. إننا ومن خلال هذا البحث ندعو إلى إطلاق تسمية (الكندية) على إحدى صروح المكتبات العامة العراقية، لما لهذه المكتبة من مكانةٍ كبيرة وأثرٍ جليل في التراث الفكري والعلمي العربي.

الهوامش:

* الأشعث بن قيس الكندي: من أصحاب رسول الله ﷺ، وُلّي الولايات لبني هاشم، كان قبل ذلك ملكاً على جميع (كندة) عظيم الشأن... وكان أبوه (معدي كرب بن معاوية) ملكاً على بني الحرث الأصغر بن معاوية في حضرموت وكان ملكاً على (معد) بالمشفر واليمامة والبحرين... وقد أسلم الأشعث مع سبعين رجلاً من رهطه ثم ارتد أبان خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فأُسِرَ وحُمِلَ إلى الخليفة فأطلقه وأهل بيته، فشهد اليرموك بالشام، والقادسية في العراق وصفين مع الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ومات سنة (٤٠هـ/٦٦٠م).

ينظر: ابن صاعد، صاعد ابن أحمد الأندلسي (ت٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، كتاب طبقات الأمم، مطبعة النجف الأشرف (العراق، النجف، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٧٢؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م)، ٥١/١.

**لِذا، وتأكيداً لهذه الشهرة التي كانت فعلاً محدودة زمن حياة فيلسوف العرب الكندي يؤكد ابن النديم، وهو صاحب أول ترجمة له، أنّ نَسَبَ الكندي ينحدر من سلسلة طويلة تتضمن ثمانية وعشرين جيلاً، كل واحد منها معروف بالاسم (أسماء ملوك كندة) وتنتهي عند جده (يعرب)، ولهذا فالكندي من سلالة الملوك. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، إسحاق بن محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي، المعروف بابن النديم (المتوفى بعد سنة٣٨٠هـ/٩٩٠م)، كتاب الفهرست، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ٣١٥/٧.

[١] المصدر السابق، ٣١٥/٧.

[٢] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ١٧٥٠/٢، ١٧٥٧؛ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ١٧٨/٣.

[٣] الموسوي، موسى، كتاب من الكندي إلى ابن رشد، منشورات عويدات (بيروت– باريس، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص٥٢.

* ينظر: الكندي، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي، تحقيق: فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

** أبو معشر: وهو جعفر بن محمد البلخي، من أصحاب الحديث أولاً، منزله في جهة باب خراسان ببغداد، يضغن ويكره الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكندي مَنْ حَسُنَ له النظر في علم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك العلم فلم يكمل له، فعدل إلى أحكام النجوم، وانقطع شرّه عن الكندي بنظره في هذا العلم لأنه من جنس علوم الكندي. يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٣٥/٧.

[٤] ابن النديم، الفهرست، ٧/ ٣٢٠.

*** وبالرغم من ذلك بويع أحمد بن الخليفة محمد المعتصم والملقب بالمستعين بالله سنة (٢٤٨هـ) لأن العباسيين لم يأمنوا جانب الأتراك فعملوا على تولية الخلافة مَنْ يطمئنون إليه من أمراء البيت العباسي، فلم يولّوا أحداً من أولاد المتوكل (عبد الله بن قبيحة ولقبه المعتز أو إبراهيم ولقبه المؤيد)، وبالتالي لمّا رأى الأتراك تنكّر المستعين لهم خلعوه سنة (٢٥٢هـ). ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٠٨٥/٢.

[٥] تاريخ الطبري، ٤١٧/٧.

**** إنَّ مظهر الشخصية التاريخية يعني عدم اهتمام الكندي بعلوم عصره وإقصائه عن منزلته العلمية وجعله عَلَماً تاريخياً فقط.

[٦] الآلوسي، حسام محيي الدين، فلسفة الكندي، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٢٩٠.

* ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، رسائل الجاحظ، تعليق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، فصل المقارنة بين مناقب ومثالب مصري الكوفة والبصرة، ١٠١/٢– ١١٠؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢، عالم الكتب (بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، فصل القول عن الكوفة وفصل القول عن البصرة.

** المعتزلة: طائفة من المفكرين المسلمين، ظهرت في البصرة، وسبب ظهورها هو اختلافهم مع أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى بشأن مرتكبي الكبائر من المسلمين، وقد لخص الشهرستاني ذلك بقوله: دخل واحد على الحسن البصري وقال: لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرّون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يُخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يُرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، فكيف تحكم في ذلك اعتقاداً... وقبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر. ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات مسجد البصرة يقرر ما أجاب به على جماعة أصحاب الحسن البصري، فقال الحسن: اعتزل واصل عنّا فسُمّيَ هو وأصحابه معتزلة.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٨٨م)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط٩، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ١/ ٣٨ وما بعدها.

[٧] عبد الرازق، مصطفى، فيلسوف العرب والمعلم الثاني، دار المعارف (القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، ص٣٧.

[٨] ينظر: المرجع السابق، ص٤٨– ٤٩.

[٩] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧٧– ٣٧٨؛ عبد الرازق، فيلسوف العرب، ص٥٠– ٥١.

[١٠] ينظر: الموسوي، من الكندي إلى ابن رشد، ص٥٥.

[١١] ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ٧٣١/٧.

[١٢] المصدر نفسه، ٧/ ٧٣١.

[١٣] ينظر: آرنولد، توماس (وآخرون)، تراث الإسلام، عرّبه وعلّق حواشيه: جرجيس فتح الله، ط٣، دار الطليعة (بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص٤٥٨ وما بعدها.

[١٤] ينظر كتاب الفهرست لابن النديم لكونه أقدم مَنْ صنّف في الكتب والموسوعات، وقد ضاع القسم الأكبر منها ولم يبْقَ من تلك الكتب سوى عناوينها وأسماء مؤلفيها.

[١٥] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي التونسي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، تحقيق: الأستاذ حجر عاصي، منشورات دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٧٦.

[١٦] عن مجالس المناظرة ، ينظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١ ، دار الأنوار للطباعة (بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،١٧/٣ وما بعدها؛ حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٣٦٩هـ/١٩٦٩م)، ٢/ ٢٥٧؛ عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٢٧٢.

[١٧] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص١٥٨، ٢٧٠؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٧.

[١٨] مثل (ابن أبي حبيش) الذي كان يجلد وينضّد في بيت الحكمة. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص٢٠.

[١٩] عواد، كوركيس، خزانة الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور، ط٢، دار الرائد العربي للطباعة (بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٨.

[٢٠] ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٨–٢٦٩ (في صناعة الورق)؛ عواد، خزائن الكتب القديمة، ص١٧.

** خزانة الحكمة: خزانة للكتب أسسها الخليفة المنصور تُحفظ فيها مختلف الكتب في العلوم والفنون والآداب ممّا تُجلب من بلاد الروم والهند وفارس وغيرها، وقد تطورت وتنوعت مهامها في عصر الخليفتين الرشيد والمأمون ومَنْ بعدهم لتصبحَ أول مؤسسة علمية رصينة، وقد توالت على رئاسته شخصيات علمية كبيرة كان الخلفاء يختارونهم مِمّن اتصف بسعة العقل ورجاحته فضلاً عن الأمانة العلمية أمثال سهل بن هارون وحُنين بن إسحاق وولده إسحاق وحُبيش بن الأعسم وثابت بن قرة الحرّاني والفضل بن نوبخت وغيرهم.

ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٨٢/٧؛ ابن القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٣٨٣.

*** إذْ كان علاّن الشعوبي الورّاق، مثلاً، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١١٨؛ ياقوت الحموي البغدادي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٥م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي للطبع (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ٦٦/٥.

[٢١] عواد، خزائن الكتب القديمة، ص٦.

[٢٢] أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق: نخبة من العلماء ذوي الاختصاص، طبع دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٣٦٩-١٣٩٤هـ/ ١٩٥٠-١٩٧٤م)، ٣٠٢/٥.

[٨] إسحاق الموصلي: إذْ عُرِف عن مغني الخلفاء إسحاق بن إبراهيم الموصلّي ولعه الشديد بالكتب، توفي سنة (٢٣٥هـ).

ينظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ١٨٣/١-١٨٤.

[٢٣] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨٣/١-١٨٤.

[٢٤] ابن النديم، الفهرست، ص١١٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٣/ ١٤٥.

[٢٥] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مطبعة دار الكتاب اللبناني (بيروت، د.ت)، ٢٣٢/٢.

[٢٦] ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، طبع دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت)، ٢٨/١١-٢٩.

[٨٨] ترجمته عند ابن النديم، الفهرست، ص٦٤، ٦٧.

[٢٧] السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر للطباعة (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص٢٦٥.

[٢٨] ابن النديم، الفهرست، ص٢٩٤.

[٢٩] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ١/ ١٨٧.

**** ترجمته عند ابن النديم، الفهرست، ص٧٩.

[٣٠] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٤٨٢/٦.

[٣١] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، مكتبة مصطفى الحلبي (القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ٦١/١-٦٢.

[٣٢] ابن النديم، الفهرست، ٣٣٠/٧-٣٣١؛ القفطي، أخبار الحكماء، ص٣١

[٣٣] ابن القفطي، أخبار الحكماء، ص٣١.

[٣٤] المصدر السابق، ص٤٢.

[٣٥] ابن القفطي، أخبار الحكماء، ص٣٠-٣١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ١٨٧/١.

[٣٦] ابن النديم، الفهرست، ص٤٦.

[٨] الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مولى الأسلميين من بني سهم بن أسلم، ولد سنة (١٣٠هـ) عالماً بالمغازي والسِيَر والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار، انتقل من المدينة المنورة إلى بغداد فولّاه الرشيد القضاء

بشرقي بغداد (الرصافة)، وولّاه المأمون القضاء بعسكر الهادي. توفي سنة (٢٠٧هـ)، ودُفِنَ في مقابر الخيزران ببغداد. يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ص١١١.

[٣٧] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥٧/٧–٥٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥/٣.

[٣٨] ابن النديم، الفهرست، ص١١١.

[٣٩] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص١١٧، ١٢٨– ١٢٩، ١٣٢؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٧٢، ٢٧٤.

[٤٠] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٧٥، ٢١١.

[٤١] ينظر: المصدر السابق، ص١٧٥.

* ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٧٦/٦، ٨٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٣/٣.

[٤٢] للتوسع ينظر: ابن الداية، أبو جعفر أحمد بن يونس، كتاب المكافأة، صححه وضبطه وشرحه: أحمد أمين وعلي الجارم، المطبعة الأميرية (القاهرة، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، ص١٩٥–١٩٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٦– ٢٨٧.

[٤٣] ينظر: حسام الآلوسي، فلسفة الكندي، ص١٨.

[٤٤] المصدر السابق.

[٤٥] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)، ٣٧٠/١.

[٤٦] الكندي، رسائل، ٣٧٣/١.

[٤٧] حسام الآلوسي، فلسفة الكندي، ص ٢٤، ٧٤.

** ينظر: المرجع نفسه، ص٢٥

**وهو تعريف الفلسفة عند الكندي. ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١٦٥/١ (رسالة في حدود الأشياء ورسومها)؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ٢/ ٣٦٣.

**⁂ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، دار الطباعة المنيرية (القاهرة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م)، ص٧٩

[٤٨] ابن النديم، الفهرست، ٢١٥/٧–٢١٦.

[٤٩] ينظر: كتاب رسائل الكندي الفلسفية للكندي بجزأيه الأول والثاني والأخير قد تم نشره سنة ١٩٥٣م.

[٥٠] ينظر: مكارثي، ريتشارد يوسف اليسوعي (الأب)، كتاب التصانيف المنسوبة إلى فيلسوف العرب، مطبعة العاني (بغداد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص٦١–٨٠.

[٥١] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١٨٢/١–١٨٤.

[٥٢] المصدر السابق، ٩٧/١.

[٥٣] ينظر: المصدر نفسه، ١٠٢/١–١٠٤.

.**⁂ أرسطوطاليس بن نيقوماخس بن ماخازن، اخترع الطب لليونانيين، من تلاميذ أفلاطون، عالي المرتبة في الفلسفة، عظيم المحل عند الملوك، وله مجموعة رسائل ومكاتبات في السياسة وغيرها. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٠٧/٧.

[٥٤] الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ٣٦٤/١–٣٨٤.

⁂ سقراط: ولد حوالي سنة (٤٧٠ ق.م) بأثينا، نشأ محباً للحكمة. قيل أنه واضع الحكمة العملية الأدبية، وقد مَهَرَ في طريقة الحوار حتى يستخلص منه النتيجة كأنها قضية صحيحة معروفة فاستخرج الفلسفة من حيز الخفاء، وقد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وأرسالاوس واقتصر من أصنافها على الإلهيات والأخلاقيات، واشتغل بالزهد ورياضة النفس... نهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان فثوّروا عليه الغوغاء، وألجأوا إلى قتله، فحبسه الملك ثم سقاه السم. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص٣٩٩ وما بعدها.

[٥٥] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص١٩٨.

[٥٦] ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧٤.

[**] أفلاطون: ولد في أثينا حوالي سنة (٤٢٧ ق.م)، من أسرة عريقة، آخر المتقدمين الأوائل، تلميذ سقراط، ولكن حين رأى ما لحق بأستاذه سقراط من قتلٍ هَجَرَ السياسة، وضمَّ إليه العلوم الطبيعية والرياضية وجميع العلوم الإنسانية، صاحب كتاب الجمهورية. أخباره عند: ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٦؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص٤٠٥ وما بعدها.

[٥٧] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١٠٣/١-١٠٤.

[٥٨] ينظر: الأزميري، إسماعيل حقي، فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي، ترجمة: عباس الغزاوي، مطبعة أسعد (بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص٥٤.

*المنانية (المانوية): هي الديانة التي أسسها (ماني بن فاتك بن بابك بن أبي برزام) وهو فارسي زَعمَ أنه نبي زمن الملك (سابور بن اردشير) الذي تولّى الملك سنة ٢٤٢م، والذي اضطهد المانوية هو ومَن جاء من بعده من الملوك الساسانيين، تأثر (ماني) بالزرادشتية والمسيحية والمجوسية، وركز على العقيدة الثنوية (النور والظلمة) وثبت في ديانته على فكرة الحلول وعلى فكرة التناسخ٠ للتوسع يُنظر:الشهرستاني، الملل والنحل، ص٢٦٨ وما بعدها٠

**الثنوية: ينادي الثنويون أنّ للعالم قوتين مسيّرتين له أو إلهين، إله الشر وإله الخير، وإنه يجب نُصرة إله الخير على إله الشر بالتحلي بالفضيلة والامتناع عن الرذيلة٠ للتوسع يُنظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ٢٦٨/٢ذ

[٥٩] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩١.

[٦٠] الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١/ ٣٧٧.

[٦١] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٩.

[٦٢] ينظر: ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأُمم، ص٥٢.

[٦٣] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٦٧-٣٦٨.

[٦٤] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٧.

[٦٥] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ٢١٤/١-٢٣٧.

[٦٦] ينظر: المصدر السابق، ٢٠١/١-٢٠٧.

[٦٧] ينظر: عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٥٠٩.

[٦٨] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ٣٥٣/١-٣٥٨.

[٦٩] ابن منظور، لسان العرب، ١٠٧٨/٥، ١٠٧٩.

[٧٠] الإيجي، عضد الدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، المواقف في علم الكلام، ط١، مطبعة عالم الكتب (بيروت، د.ت)، ص٨

.*كتاب المجسطي: وهو أهم وأول الكتب الهندسية الرياضية للعالم اليوناني بطليموس، والكتاب من ثلاث عشرة مقالة، وأول مَن عَنِيَ بتفسيره وإخراجه الى العربية يحيى بن خالد البرمكي إذْ كلّف لهذا الأمر خيرة العلماء والمتخصصين٠ للتوسع يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ص٣٢٧-٣٢٨

[***] سوفسطيقا: ومعناه المغالطين أو الحكمة المموّهة. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٠/٧؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ٣٦٦/٢.

[٧١] ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧.

[٧٢] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٢٧.

[٧٣] ينظر ما لخصه عبد القاهر البغدادي لمواضيع علم الكلام التي هي أصول الدين.

البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، أصول الدين، مطبعة دار الفنون (تركيا، استانبول، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م)، ص١-٢.

[٧٤] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٩٠٩/٥ مادة (سَوَق).

[٧٥] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، اعتنى به: عادل بن سعد، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ١/ ٣١٩.

[٧٦] تاريخ ابن خلدون، ٣١٩/١.

[٧٧] المصدر السابق، ٦٣٠/١.

[٧٨] ولِ ديوارنت، وليام جيمس (ت١٤٠١هـ/١٩٨١م)، كتاب قصة الحضارة، تقديم: د. محيي الدين صابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل للطباعة (بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٥٠/١.

[٧٩] المرجع السابق، ٢٥٧/١٣.

[٨٠] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧–٣١٧.

[٨١] ولِ ديورانت، قصة الحضارة، ٢٥٧/١٣.

[٨٢] كتاب الفهرست، ٣١٦/٧–٣١٧.

[٨٣] ابن منظور، لسان العرب، ٢١٥/٦.

[٨٤] ينظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف الحسيني الحنفي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، كتاب التعريفات، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار النفائس للطباعة (بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، مادة (جدل).

* يُظَنُّ أنْ يكون هذا الكتاب مكرراً عند ابن النديم لذكره في كتبه المنطقية. ينظر: كتاب الفهرست، ٢١٦/٧ (كتب الكندي المنطقية).

[٨٥] ابن النديم، الفهرست، ٣١٨/٧– ٣١٩.

[٨٦] ينظر كتب الكندي في الجدليات عند: ابن النديم، المصدر السابق،٣١٨/٧–٣١٩.

[٨٧] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣٢٩/٤.

[٨٨] المصدر السابق، ٣٣١/٤.

*ويكبيديا الموسوعة الحرة، دراسات في علم النفس٠

[٨٩] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٥٥.

[٩٠] ابن النديم، الفهرست، ٣١٩/٧.

[٩١] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢١٥/٤ مادة (سَوَسَ).

[٩٢] ابن النديم، الفهرست، ٣١٩/٧.

[٩٣] ابن منظور، لسان العرب، ٤٢٧/٧ مادة (قدم).

[٩٤] المصدر السابق.

[٩٥] ينظر كتب ورسائل الكندي عند: ابن النديم، الفهرست، ص٣١٩–٣٢٠.

[٩٦] المصدر السابق.

[٩٧] ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عَنِيَ بتصحيحه: محمد شريف بالتقايا ورفعت الكليسي، مطبعة الحكومة (تركيا، استانبول، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، ٦٦٢/١–٦٦٣.

[٩٨] ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧.

[٩٩] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٩.

[١٠٠] طوقان، قدري حافظ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مطبعة المقتطف (القاهرة، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، ص٩٢.

[١٠١] ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/ ٦٦٤.

[١٠٢] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٦٥٢/٨ مادة (كرا).

** ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٣٠٥ (الفصل الخامس عشر، في العلوم الهندسية).

[١٠٣] ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٤.

[١٠٤] ابن النديم، الفهرست، ٣١٦/٧.

[***] ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٣٠٥.

[١٠٥] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥٢٤/٧.

[١٠٦] المصدر السابق، ٥٢٦/٧.

[١٠٧] الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)، إحصاء العلوم، تحرير: عثمان محمد أمين، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م)، ص٤٣-٤٥.

[١٠٨] ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٢٣-١٢٤؛ معروف، ناجي، المراصد الفلكية في بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار الحرية (بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٢٩-٣٠.

[١٠٩] ابن النديم، الفهرست، ٣١٧/٧.

[١١٠] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣٤٦/٤.

[١١١] ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢٠٤٦/٢.

[١١٢] ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١١٧.

[*] ينظر: كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ص٢٧٦.

[١١٣] ابن النديم، الفهرس، ٣١٧/٧.

[١١٤] إذْ عدّه ابن خلدون أساس العلوم الهندسية على الإطلاق. ينظر: ابن خلدون، المقدمة، ص٢٦٥.

[١١٥] ينظر: الخوارزمي، مفتاح العلوم، ص١١٨-١١٩.

[١١٦] ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٤٠٣/١.

[١١٧] ينظر اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، إسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، مطبعة بريل (ليدن، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م)، ص٣١٤.

[١١٨] ينظر: سويكة، أحمد، كتاب ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف (بغداد، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ٣٣٥/٢-٣٣٦.

[**] سند بن علي اليهودي: وكان يكنى (أبا الطيب)، أسلم على يد المأمون، وكان منجماً له، وهو الذي بنى الكنيسة في ظهر باب الشماسية في حريم دار معز الدولة. وعمل من جملة الراصدين، بل كان على الأرصاد كلها، وله من الكتب: كتاب المنفصلات والمتوسطات. كتاب القواطع بنسختين. كتاب الحساب الهندي. كتاب الجمع والتفريق. كتاب الجبر والمقابلة. فضلاً عن تفسيره لتسعة مقالات من كتاب الأصول في الهندسة لإقليدس. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٣٤/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٠٧.

[١١٩] للتوسع: ابن الداية، كتاب المكافأة، ص١٩٥-١٩٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٨٦.

[***] علم الحيل الهندسية: الحيلة: من الاحتيال، وهي التي تحول المرء عمّا يكرهه إلى ما يحبه. وهو عند الإغريق علم الميكانيكا وهو علم قديم اهتمت به الشعوب القديمة مثل قدماء المصريين والصينيين والرومان، ولكن معظم هذه الشعوب كانت تستخدمه للأغراض الدينية في المعابد، أو في ممارسة السحر والتسلية لدى الملوك، وقد بدأ العلماء المسلمون بنقل هذا العلم بحركة الترجمة الواسعة في القرن الثالث الهجري. للتوسع ينظر: الجرجاني، معجم التعريفات، ص٨٣؛ غربال، محمد شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسّرة، دار نهضة لبنان للطباعة (بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ٩٤٤/١.

[١٢٠] ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٠.

[١٢١] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٨٤/٦-٨٥.

[١٢٢] البتّاني، أبو عبد الله محمد بن جابر، الزيج الصابئ، اعتنى بطبعه وتصحيحه وترجمته إلى اللغة اللاتينية: كارلو نالينو، مطبعة رومية (دمشق، ١٣١٦هـ/١٨٩٩م)، ص٦.

[١٢٣] ينظر: رجب، محمد السامرائي، علم الفلك عند العرب، دار الحرية للطباعة (بغداد، منشورات دائرة الشؤون الثقافية، الموسوعة الصغيرة رقم ١٣٨، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٢٩- ٣٠.

[١٢٤] ابن النديم، الفهرست، ٣١٧/٧-٣١٨.

* بطليموس: صاحب كتاب المجسطي في العلوم الرياضية، أهم ما نُقل من التراث اليوناني في الفلك والرياضيات٠ انتهى عند بطليموس علم حركات النجوم ومعرفة أسرار الفلك. وهو أول مَنْ عمل الاسطرلاب الكرى، والآلات النجومية، والمقاييس والأرصاد٠ ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٢٧/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٩٦.

[١٢٥] ابن منظور، لسان العرب، ٥٠٦/١.

** المصدر السابق.

[١٢٦] ينظر: حمارنة، سامي خلف (الدكتور)، ملخص مقدمة في تحقيق وتقييم كتاب ابن القف الكرلي (المتوفى حوالي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) في حفظ الصحة، ورقة عمل مقدمة إلى (الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب) التي نظمتها جامعة بغداد، مطبعة الرشاد (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ٣/١.

*** أهم سمة للطب عند أبقراط، هو عمله على إشاعة هذه الصنعة بين الناس بعد أنْ كانت محصورةً في قصور الملوك والأغنياء والنبلاء، كنزٌ يتوارثه الأبناء عن الآباء، عدا ما يقدمه الزّهاد للفقراء إحساناً عليهم، فضلاً عن وضع أبقراط لِقَسَمِهِ الشهير في الطب والذي يتماشى مضمونه مع قواعد السلوك والقيم والمُثل الأخلاقية الإسلامية السامية.

ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٤٧/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٩٣؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص١٧؛ علي، داود سلمان (الدكتور)، بحث قَسَم الأطباء عبر التاريخ ومكانته في الطب العربي، ضمن الندوة القومية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، مطبعة الرشاد (بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ٤٠/١ وما بعدها.

[١٢٧] ابن النديم، الفهرست، ٣١٨/٧.

✦ أبقراط بن أبراقليس، وهو أبو الطب اليوناني، ولد سنة (٤٦٠ ق.م.)، المعلم الثاني بعد اسقلبيادس مخترع الطب، رأى أنّ صناعة الطب كادت تبيد فرأى أنْ يذيعها في جميع الأرض وينقلها إلى سائر الناس بعد أنْ كانت كنزاً محصوراً بين الملوك والأغنياء والزهاد من الذين يقصدون الإحسان، ولمّا خاف على الطب أن يفنى من العالم كتب كتاب عهده وقَسَمه إلى الأطباء الغرباء، توفي سنة ٣٦٥ ق.م. للتوسع: ابن النديم، الفهرست، ٣٤٦/٧-٣٤٧؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ٤٣٢/٢ وما بعدها؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٤.

✦✦ جالينوس: ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة بعد وفاة أبقراط، وانتهت إليه الرياسة في الطب في عصره. وهو الثامن من الرؤساء الذين أوّلهم أسقلبيادس مخترع الطب. وكان معلم جالينوس أرمينس الرومي، وأخذ عن اغلوقن أيضا. وله إليه مقالات، وبينه وبينه مناظرات. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣٤٧/٧- ٣٤٨.

✦✦ اهتم إسماعيل حقي الأزميري بدراسة اهتمامات الكندي في الطب والأدوية وذلك بتحليله لكتب الكندي في هذه المجالات. ينظر: الأزميري، فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي، ص٣٨.

[١٢٨] السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٣٧٨/١-٣٧٩.

[١٢٩] المرجع السابق، ١/ ٣٧٥.

[١٣٠] المرجع نفسه، ١/ ٤٢٧.

[١٣١] ابن النديم، الفهرست، ٧/ ٣١٨.

[١٣٢] ينظر مجموعة مسميات الأدوية التي جاء بها الكندي في كتبه. المصدر السابق، ٣١٨/٧.

[١٣٣] المصدر نفسه، ٣١٨/٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧٢.

[١٣٤] ابن النديم، الفهرست، ٣١٩/٧.

[١٣٥] ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٥٥.

✦✦ ابن منظور، لسان العرب، ١٢٨/٧.

[١٣٦] تم تفسير مفردة (الأحكاميات) في المصطلح استناداً إلى عناوين كتب الكندي ورسائله في الأحكاميات.
ابن النديم، الفهرست، ٣١٨/٧؛ رجب السامرائي، علم الفلك عند العرب، ص١٣٤.

[١٣٧] ابن النديم، الفهرست، ٣١٨/٧.

[١٣٨] ينظر: سركين، فؤاد، تاريخ العلوم العربية الإسلامية (مطابع فرانكفورت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص١٥٠.

[١٣٩] الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ٧١/٢.

[١٤٠] ينظر: المصدر السابق، ٧٢/٢.

[١٤١] ينظر: تعليل أرسطوطاليس في حدوث الرياح عند: سركين، محاضرات في تاريخ العلوم العربية الإسلامية، ص١٠٧.

[١٤٢] الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ٧١/٢-٧٢.

[١٤٣] ينظر: سركين، محاضرات في تاريخ العلوم، ص١٠٧.

[١٤٤] ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٣١.

[١٤٥] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٨٥٢/١.

[١٤٦] الجرجاني، كتاب التعريفات، ص٦٨.

* الكون: بمعنى التكوين والخلق أو التجديد، والفساد: بمعنى الهلاك والاضمحلال.
ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١٠٣/١- ١٠٤.

[١٤٧] ابن النديم، الفهرست، ٣١٩/٧.

[١٤٨] الطبري، تاريخ، ١٩٢٧/٢.

** علي بن موسى الرضا: الإمام الثامن من الأئمة الشيعة الاثني عشرية، ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أسند إليه المأمون ولاية العهد، وهو لم يزل بعدُ في مقره في مرو، فبعد أنْ قام المأمون سنة (٢٠٠هـ) إحصاءه لبني العباس جميعاً كي يتبيّن أجدرهم بالخلافة من بعده فلم يجد، فأعلن في سنة (٢٠١هـ) أنّه تمثّل ذلك في العلويين في شخص (علي الرضا) عليه السلام . للتوسع ينظر: الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، ط١، مصطفى البابي الحلبي للطباعة والنشر (القاهرة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص٣١٢؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر للطباعة (بيروت، د.ت)، ص٢١٧ وما بعدها.

[١٤٩] ينظر: ابن الطقطقى، الفخري، ص٢١٨؛ الجهشياري، الوزراء، ٣١٢ وما بعدها.

[١٥٠] ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٤٨٨، ٤٩٠ مادة (بَعُدَ).

[١٥١] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٧/ ٣١٩؛ القفطي، أخبار الحكماء، ص٦٤.

[١٥٢] ابن النديم، الفهرست، ٣١٩/٧.

[١٥٣] ينظر: عناوين كتب الكندي في الأبعاديات. المصدر السابق ٣١٩/٧.

[١٥٤] ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٢/٥ مادة (نَوَعَ).

[١٥٥] ينظر مصنفات كتب الكندي في الأنواعيات٠ ابن النديم، الفهرست، ٣٢٠/٧.

** الكيمياء: هو العلم الذي ينظر في المادة التي بها كون الذهب والفضة، والمادة هي الإكسير الذي يُلقى منه على الجسم المعدني المستعد لقبول صورة الذهب والفضة، مثل الرصاص والقصدير والنحاس بعد أن يُحمى بالنار فيعود ذهباً. وصناعة الكيمياء عربية الأصل، والكلمة مشتقة من كميكمي إذا ستر وأخفى، ويقال: كمى الشهادة يكميها إذا سترها وأخفاها، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة وبعضهم يسميها الصنعة، وأول مَنْ تكلّم على علم الصنعة هو هرمس الحكيم البابلي. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٣١٧/٧ وما بعدها؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٤٦.

** الحيلة: اسم من الاحتيال، وهي تحول المرء عمّا يكرهه إلى ما يحبه. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص٨٣.

[١٥٦] ابن النديم ، الفهرست، ٣٢٠/٧.

[١٥٧] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، ١١٠/٢.

[١٥٨] القفطي، تاريخ الحكماء، ص٩٨.

[١٥٩] القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧٢، ٣٧٥– ٣٧٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٢–٢٩٣.

[١٦٠] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص١١٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٢؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٠–٢٩١.

[١٦١] القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٠

[١٦٢] ينظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٧١

[١٦٣] ينظر قوائم كتب ورسائل الكندي عند ابن النديم، الفهرست، ٣١٥/٧–٣٢٠.

[١٦٤] ينظر قوائم كتب ورسائل الكندي عند القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٦٨–٣٧٦.

[١٦٥] ينظر قوائم كتب ورسائل الكندي عند ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٨٩–٢٩٣.

[١٦٦] ينظر: الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة.

[١٦٧] ينظر: الكندي، رسالة العقل ورسالة في الحيلة لدفع الأحزان ضمن كتاب في رسائل فلسفية (الكندي وابن ماجه وابن عدي)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس للطباعة (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

[١٦٨] ينظر: جمعة، محمد لطفي، تاريخ فلاسفة الإسلام (القاهرة، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م).

[١٦٩] الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، كتاب المصوتات الوترية، تحقيق: الأستاذ زكريا يوسف (بغداد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

[١٧٠] الكندي، كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي، تحقيق: الأستاذ أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

[١٧١] الكندي، رسالة ممّا نقله الكندي من ألفاظ سقراط، تحقيق: ماجد فخري، دار النهار للنشر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

[١٧٢] الكندي، رسالة الكندي في الرد على النصارى، تحقيق وإشراف وتصدير: عثمان أمين، وهي واردة ضمن مجموعة رسائل فلسفية مهداة إلى الدكتور إبراهيم مدكور تحت عنوان (مقالة في تبيين غلط أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في الرد على النصارى)، ترجمها إلى الإنكليزية وعلّق عليها: هاري ولغسون، طبع الهيئة المصرية المساهمة للكتاب (القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

[١٧٣] الكندي، مخطوطة مطارح الشعاع، تحقيق وتعليق: محمد يحيى الهاشمي، مطبعة الإحسان (سوريا، حلب، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

[١٧٤] الكندي، رسالة كيمياء العصر والتصعيدات، ترجمها إلى الألمانية: كارل كرابرز، طبع لايبزك (ألمانيا، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، وقد أوردها الأستاذ رتشرد يوسف مكارثي في كتابه (التصانيف المنسوبة إلى فيلسوف العرب)، مطبعة العاني (بغداد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

[١٧٥] الكندي، رسالة في أنواع السيوف والحديد، ترجمها إلى الألمانية: فيدمان، ونشرها ضمن تقارير الجمعية الفيزيائية الطبية في إيرلانغن (ألمانيا، ١٣٢٩هـ/١٩١١م)؛ وينظر: مكارثي، التصانيف المنسوبة إلى فيلسوف العرب، ص٩١.

[١٧٦] الكندي، رسالة في السيوف وأجناسها، حققها وطبعها: عبد الرحمن زكي، مطابع جامعة فؤاد الأول (القاهرة، جامعة فؤاد الأول، مجلة كلية الآداب، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، مجلد ١٤، ج٢.

[١٧٧] نشرتها المجلة الأسيوية (العدد ٨، لسنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م)؛ وينظر: مكارثي، التصانيف المنسوبة إلى فيلسوف العرب، ص٨٠.

[١٧٨] الطائي، فاضل أحمد، أعلام العرب في الكيمياء، مطبعة دار الحرية (بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٨٩–٩٠.

[١٧٩] ينظر: السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ٤٧١/١.

[١٨٠] ينظر: الإزميري، فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي، ص٨٨.

[١٨١] الكندي، كتاب الأقرباذين، ترجمه وعلّق عليه: الأستاذ مارتن ليفي، مطبعة جامعة وسكنسن (أمريكا، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).